دور السير إدوارد كري وزير خارجية بريطانيا في أزمه أغادير لعام ١٩١١

الأستاذ المساعد الدكتور احمد ناطق إبراهيم

أستاذ التاريخ الحديث المساعد في قسم التاريخ/ كلية الآداب/ جامعة بغداد

البريد الإلكتروني Email : Ahmed.Ibrahim@corat.uobagdad.edui.iq

الكلمات المفتاحية: كري، بريطانيا، فرنسا، ألمانيا، الوفاق الودي، لويد جورج، أغادير.

كيفية اقتباس البحث

إبراهيم ، احمد ناطق ، دور السير إدوارد كري وزير خارجية بريطانيا في أزمه أغادير لعام ١٩١١، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٥ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The role of Sir Edward Grey, the British Foreign Secretary, in the Agadir Crisis of 1911

Assistant Professor Dr. Ahmed Natiq Ibrahim
Assistant Professor of Modern History, Department of History, College of Arts, University of Baghdad

Keywords : Grey, Britain, France, Germany, Entente Cordiale, Lloyd George, Agadir .

How To Cite This Article
Ibrahim, Ahmed Natiq, The role of Sir Edward Grey, the British Foreign Secretary, in the Agadir Crisis of 1911,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2025,Volume:15,Issue 5.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract :

In the summer of 1911, Europe was on the brink of war due to the Agadir Crisis, which had its origins in the clash of French and German colonial interests. Britain intervened to help France, and this rivalry turned into a British-German conflict. Despite the coolness of British-French relations at that time, the British government aimed to preserve the Anglo-French Entente Cordiale of 1904. Therefore, British officials rejected German demands in Morocco, viewing them as an attack. Sir Edward Carey realized that if his government abandoned France, the latter would submit to Germany, thus collapsing the Entente Cordiale. Most British statesmen saw the need for escalation and a military confrontation with Germany, and Sir Edward Grey, as the British Foreign Secretary, had to confront this crisis diplomatically.

Indeed, the British official and popular sentiment in favor of war against Germany began to dominate British newspapers and publications, and the government also began military preparations, secretly preparing for a major war against Germany because it was convinced that such a war was inevitable. However, Sir Craig's task of extinguishing the fuse of the crisis was not only difficult, but almost impossible. These difficulties

can be seen in the ongoing conflict within British official circles between those who desired a fundamental improvement in relations with Germany and those who feared that any rapprochement with Germany would alienate France and Russia and effectively lead to British isolation on the European continent. For this reason, Sir Edward Grey, the British Foreign Secretary, played a crucial role in resolving this crisis.

الملخص

أصبحت أوروبا في صيف عام ١٩١١، على حافة الحرب؛ بسبب أزمة أغادير التي ترجع أصولها إلى تصادم المصالح الاستعمارية الفرنسية– الألمانية، وعندها تدخلت بريطانيا لمساعدة فرنسا، وتحول هذا التنافس إلى نزاع بريطاني– ألماني، وعلى الرغم من فتور العلاقات البريطانية– الفرنسية في تلك المدة، إلا ان الحكومة البريطانية هدفت إلى المحافظة على الوفاق الودي البريطاني– الفرنسي الذي ابرم عام ١٩٠٤، لذلك رفض المسؤولون البريطانيون المطاليب الألمانية في المغرب، وعدوها بمثابة هجوم. وقد ادرك السير إدوارد كري بانه في حالة تخلي حكومته عن فرنسا؛ فان الأخيرة ستذعن لألمانيا وبذلك ينهار الوفاق الودي؛ وكان اغلب رجالات الدولة البريطانيين يرون بضرورة التصعيد والدخول في مواجهة عسكرية مع ألمانيا، وقد كان على السير إدوارد كري التصدي لهذه الأزمة دبلوماسيا لكونه من يحمل حقيبة الخارجية البريطانية.

والحق، طغى الشعور الرسمي والشعبي البريطاني المؤيد للحرب ضد ألمانيا في الصحف والمنشورات البريطانية، وبدأت الحكومة الاستعدادات العسكرية هي الأخرى، بالتحضير سراً إلى حرب كبرى ضد ألمانيا؛ لأنها اقتنعت بأن مثل هذه الحرب أمر لا يمكن تفاديه. لكل لم تكن مهمة السير كري في إطفاء فتيل الأزمة صعبة فحسب، بل شيه مستحيلة. ويمكن رؤية تلك الصعوبات في الصراع الدائر في الدوائر الرسمية البريطانية بين أولئك الذين يرغبون في تحسن جوهري في العلاقات مع ألمانيا وبين أولئك الذين يخشون بأن أي تقارب من ألمانيا سيؤدي إلى نفور فرنسا وروسيا وسيقود عملياً إلى العزلة البريطانية في القارة الأوروبية. لكل ذلك أدى السير إدوارد كري وزير الخارجية البريطانية دورا حاسما في تسوية هذه الأزمة.

المقدمة

اندلعت في مستهل عام ١٩١١، ثورة خطيرة لقبيلة المطير في مراكش ضد السلطان مولاي عبد الحفيظ (١٨٦٤– ١٩٣٧)[١]. في منطقة فاس وما حولها، إذ انضمت قبائل عديدة إلى قبيلة المطير وازدادت المخاوف من انضمام قبائل أخرى[٢]، وقد هاجمت القبائل، القوات

الفرنسية في منطقة الشاوية Shawia[٣]، في آذار من العام نفسه، وتمخض عن الهجوم مقتل الملازم الأول مارشاند Marchand[٤] مع بعض الجنود الفرنسيين[٥].

ولم تقتصر الثورة على منطقة الشاوية فحسب، بل انتقلت إلى مناطق أخرى. ففي أوائل نيسان ١٩١١، حاصرت تلك القبائل السلطان في عاصمته. وفي مكناس ذُكرَّ ان مولاي سليمان، ابن عم سلطان المغرب، قد أعلن نفسه سلطاناً. كما انتقلت الثورة إلى منطقتي الغرب والرباط. وبذلك عمت الثورة ربوع المغرب كافة وأصبح الوضع حرجاً للغاية وعلى شفير الانهيار[٦].

وفي خضم تلك التطورات، بدأ الفرنسيون بالاستعداد لإرسال حملة عسكرية، وكانت غايتهم المعلنة حماية أرواح وممتلكات الأوروبيين في فاس، إلا أنها هدفت في الحقيقة إلى إنقاذ السلطان من النتائج الوخيمة لعجزه وسوء إدارته المزمن، وقررت في الرابع عشر من آذار العام نفسه، إرسال قوات فرنسية إلى الدار البيضاء لمعاقبة القبائل المسؤولة عن مقتل مارشاند [٧].

ولما "**كانت الأخبار من فاس جدُ سيئة**"[٨]. لذا قامت القوات الإسبانية هي الاخرى بالتقدم صوب تطوان وأقامت مخفراً للشرطة على الطريق المؤدية لها[٩]. كما قامت الحكومة الألمانية بخطوة تصعيدية بإرسال احدى سفنها الحربية إلى ميناء الدار البيضاء[١٠] .

أخذت الصحف البريطانية في لندن تنشر تقارير تؤكد أهمية ميناء أغادير[١١] الاستراتيجية، وبأنه آمناً للملاحة أفضل من ميناء موغادور[١٢]، فضلا عن ملائمته كمركز للتجارة العالمية[١٣]. لكل ذلك كانت الحكومة البريطانية، ولاسيما وزير خارجيتها السير إدوارد كري Edward Grey (١٩٠٥– ١٩١٦)[١٤] مطلعاً من كثب على مدى خطورة الوضع في المغرب، فقد كتب له القنصل البريطاني العام ليستر Lister من مدينة طنجة في الخامس من شباط ١٩١١، تقريراً مخيفاً عن عدم ارتياحيه تجاه شراء الألمان لأراضٍ بمساحات كبيرة حول مدينة فونتي Funti[١٥]، كما اعرب في الرسالة نفسها عن قلقه الشديد بسبب خطط الالمان لفتح ميناء في القسم الجنوبي من الساحل الأطلسي للمغرب[١٦]. وبذلك ازاد قلق السير كري لاسيما وان افتتاح ميناء أغادير للملاحة العالمية سيقضي على المشاريع البريطانية في المغرب[١٧].

انزعج السير كري كثيراً، حينما سمع بأخبار الثورة في مراكش، والتي قد تؤدي إلى إيغال القوات الفرنسية في فاس، وقد تكون من نتائجها توتر العلاقات بين الدول الأوروبية، فخشى كري من خطرين، فالأول: لربما يدعي الألمان بأن اتفاق مؤتمر الجزيرة الخضراء عام ١٩٠٦[١٨] قد انتهك ونتيجة لذلك فأنها ستغتنمها كفرصة المطالبة بتسوية جديدة للموضوع؛ أما الخطر الآخر فيتمثل باحتمال قيام إسبانيا باحتلال فعلي للمناطق التي تقع تحت نفوذها في تطوان والعرائش Larache[١٩]، كأجراء مضاد للاحتلال الفرنسي لفاس[٢٠].

والواقع، لقد كانت مخاوف السير كري بان تشجع ألمانيا، إسبانيا للقيام بعمل انفرادي في مراكش كأسلوب آخر لإعادة فتح الموضوع من جديد بما يتوائم مع المصالح الألمانية، فضلاً عن ذلك أعربَّ موظفو كري في وزارة الخارجية عن قلقهم إذا ما استمرت فرنسا في تجاهل المصالح الإسبانية في مراكش، وربما قد تحول إسبانيا وجهتها نحو برلين للحصول على الدعم في المستقبل. بل ان كري حذر فرنسا من أي استفزاز لإسبانيا، قائلا: بانه "**سيقود إلى ارتمائها إلى أحضان ألمانيا**"[٢١]. وهكذا حاول كري في فصل الربيع وأوائل فصل الصيف من العام ١٩١١، الضغط على فرنسا من اجل عدم انتهاج إجراءات متسرعة، في مراكش وحاول إقناعها بسحب قواتها من العاصمة المغربية. وفي الوقت نفسه مارس الضغوط على فرنسا للتفاوض مع إسبانيا للتوصل إلى تسوية حول الموضوع[٢٢].

أخفقت جهود كري في إقناع الطرفين، إذ أرسل الفرنسيون قواتهم إلى فاس في نهاية شهر نيسان ١٩١١، في حين بدأت إسبانيا بتحشيد قواتها ضد العرائش والقصر Alcazar[٢٣]. وتعزو أسباب إخفاق كري في منع فرنسا من أرسال قواتها؛ لأن يداه مقيدتان بالالتزامات البريطانية بموجب الوفاق الودي لعام ١٩٠٤[٢٤]، وبإصراره بوجوب الحفاظ على الوفاق (مع فرنسا) مهما كلف الثمن. لذلك كتب في نيسان ١٩١١، قائلا: "**الذي تعتزم فرنسا القيام به أمر تعوزه الحكمة، ولكننا لن نتمكن من التدخل استناداً إلى اتفاقنا**". لكن كري من جانب آخر، ذَكرَّ السير ارثر نيكلسون Sir Arthur Nicolson (١٩١٠– ١٩١٦) الوكيل الأقدم في وزارة الخارجية البريطانية **قائلاً**: "**بأنه مهما سيحدث فأننا ملتزمون بالموقف الذي سبق وانتهجته الحكومة عام ١٩٠٦**"[٢٥]. بل ان كري ذهب إلى ابعد من ذلك، إذ أوضح بانه ليس باستطاعته رفض الايحاءات الفرنسية من أن بريطانيا ستدعم بالكامل العمل الذي ستتخذه فرنسا في مراكش، من اجل تعاون عسكري بريطاني– فرنسي أكثر فاعلية[٢٦].

وعلى صعيد ذي صلة، ناقش الرايخشتاغ الألماني Reichstag German Empire[٢٧] تطورات الأزمة وما ارتبط بها من تداعيات خبر وصول السفينة الحربية الفرنسية إلى ميناء أغادير[٢٨]. وقد حاول وزير الخارجية الألمانية كيدرلن Kiderlin (حزيران ١٩١٠– كانون الأول ١٩١٢) طمأنة الرايخشتاغ بعدم صحة خبر احتلال فرنسا لميناء أغادير، وبأن السفينة الحربية الفرنسية تقوم بمهمة حراسة الساحل الجنوبي للمغرب؛ لأن فرنسا وإسبانيا "**منتدبتان**" للقيام بهذه المهمة بموجب مقررات مؤتمر الجزيرة الخضراء عام ١٩٠٦. ويبدو إن الأخبار الصحفية التي ذكرت عن احتمال فتح ميناء أغادير للملاحة الدولية فيها نوع من

الصحة، وإن الفرنسيين هم أصحاب الاقتراح. لكنهم بسبب المعارضة الألمانية والبريطانية تخلوا عن المشروع[٢٩].

ومرة أخرى، حاول السير كري بالضغط على إسبانيا، ففي رسالة له في الثالث عشر من تموز ١٩١١، إلى السير (ارنست أميليوس ريني Sir Ernest Amelius Rennie) القائم بالأعمال البريطاني في مدريد (١٩١٠-١٩١٤) طالبه فيها بضرورة تحذير الحكومة الاسبانية بالقول: "**بأن احتلال القوات الإسبانية لمنطقتي العرائش والقصر سوف يعجل في فتح ملف المسألة المغربية، ومن ثم جعلها قضية أوروبية يتم تسويتها في مؤتمر دولي، وربما يتمخض عنه تقسيم المغرب**". ولقد اعتقد السير كري في الرسالة نفسها بان لا تحصل إسبانيا على منطقة نفوذها التي حددها اتفاق عام ١٩٠٤[٣٠].

حيال ذلك، ردت الحكومة الإسبانية بأنه إذا تم تقسيم المغرب فإن ألمانيا لديها الرغبة في رؤية إسبانيا تعزز نفوذها في المغرب. فضلاً عن، موافقة ألمانيا لاحتلال إسبانيا لمنطقة نفوذها في المغرب لتكون منطقة داخل منطقة النفوذ الفرنسي. لذا رفضت إسبانيا طلب السير كري إصدار إعلان على غرار الإعلان الفرنسي فيما يتعلق بفاس، لكنها من جانب آخر، ابدت استعدادها بسحب قواتها من مدينتي العرائش والقصر "**بشرط استتباب النظام والأمن**"، ولكن الحكومة الإسبانية شككت في الوقت نفسه بإمكانية سحب قواتها من المدينتين حال انسحاب القوات الفرنسية من فاس[٣١].

وعلى اثر التصريح الإسباني ازادت هواجس السير كري من وجود تفاهم سري إسباني-ألماني[٣٢]، إذ اصبح على قناعة تامة: "بـ**أن ألمانيا هي من أثارت المسألة [المغربية] بأكملها**"[٣٣]، وبعبارة ادق بان ألمانيا هي من حرضت إسبانيا. لذا فان على السير كري اعادة النظر بسياسته تجاه إسبانيا فيما يتعلق بالمسألة المغربية، وان ممارسة المزيد من الضغط على إسبانيا "**سيقود حتماً إلى تحالف ألماني- إسباني**"[٣٤].

لم تقف ألمانيا معزولة عن شؤون المغرب. ففي كانون الأول دخلت في مباحثات مع فرنسا بمبادرة من الأخيرة من أجل التوصل إلى اتفاق بشأن مد سكك حديد[٣٥]. في منطقة الشاوية حيث المصالح الألمانية التجارية والزراعية[٣٦]، وفي منطقة الحدود الشرقية المغربية لأغراض عسكرية كتسهيل وصول المؤن وتحرك القطعات، على أن يكون هذا الاتفاق الخطوة الأولى نحو الحصول على احتكار مد السكك الحديد في المغرب، وأوشكا على التوصل إلى اتفاق بين الدولتين بشأن الموضوع[٣٧].

ونتيجة للمباحثات التي تمت بين المسؤولين الألمان والإسبان، اقترحت الحكومة الإسبانية عقد مؤتمر رباعي تحضره ألمانيا وبريطانيا وفرنسا وإسبانيا لتسوية المسألة المغربية[٣٨].

ولقد توجست فرنسا خيفة من إشراك ألمانيا في المباحثات الخاصة بالمسألة المغربية ومن الطريقة التي تعمل بها إسبانيا لإدخال ألمانيا في المسألة لذلك أهملته[٣٩]. أما بريطانيا فقد وصف وزير خارجيتها السير كري الاقتراح، قائلا: "**بأنه أمر صعب وغير مرغوب به**"[٤٠].

والحق، لقد كانت مخاوف السير كري في محلها بشأن عدم الضغط على إسبانيا فحينما حاول كري "**جس نبض**" الحكومة الاسبانية حينما حاول منعها من احتلال تطوان إذا ما احتلت فرنسا فاس[٤١]، لذا اخذ الإسبان بالتقرب إلى ألمانيا من خلال تبني وجهة النظر الألمانية، التي روج لها القنصل الألماني في طنجة Baron von Seckendorff (١٩١٠- ١٩١٤)[٤٢]، بأن الوضع في مدينة فاس هادئ جداً وليس هناك أي ضرورة لدخول قوات فرنسية فيها[٤٣]. وحينما سلم السفير البريطاني في مدريد فيلا أوروتيا Wenceslao Ramírez de Villa-Urrutia (٣٠ تموز ١٩٠٦-٣١ اذار ١٩١٣)[٤٤] تحذير السير كري ضد قيام إسبانيا بأي عمل عسكري في المغرب إلى نظيره وزير الخارجية الإسباني غارسيا بريتو Manuel García Prieto (٩ شباط ١٩١٠- ١ كانون الثاني ١٩١٣)[٤٥]، كان جواب الأخير بأن لديه مناقشات يومية مع كل من رئيس الوزراء ووزيري البحرية والحرب الذين اعتقدوا بأن الاحتلال الإسباني المشدد لمدينة تطوان هو الرد الأنجع على الحملة العسكرية التي أرسلتها فرنسا إلى فاس[٤٦]

والحق، كان من حق الفرنسيين أن يكونوا قلقين بشأن ردود الأفعال المحتملة الألمانية تجاه تحركهم. فقد أعربَّ كيدرلن وزير الخارجية الألماني من عدم رضاه لاتفاقية عام ١٩٠٩[٤٧]، والتي لم تنضج ثمراتها حتى وقت نشوب الازمة الاخيرة، إذ كان الألمان يتوقعون جني ثمارها والتي تمثلت بتعاون ألماني- فرنسي كبير وزيادة في حصة ألمانيا التجارية والمالية في المغرب. ولم تكن في نية الفرنسيين تعريض هيمنتهم السياسية في المغرب للخطر وذلك بتشجيع الألمان من أجل تحقيق نفوذ في الموارد الاقتصادية للمغرب. فالدولتان متورطتان في نزاع شديد حول مساهمة مشتركة في امتيازات السكك الحديد والمناجم وغيرها[٤٨].

ونظرت الخارجية الألمانية لتقدم الحملة العسكرية الفرنسية في فاس بالرضا الذي يشوبه الحذر. فأن الاحتلال الفرنسي لفاس سيؤدي إلى تعزيز النفوذ السياسي الفرنسي في المغرب ويقدم الفرصة إلى ألمانيا لضمان امتيازات على حساب فرنسا. وعلى أيه حال، فقد قرر كيدرلن مراقبة التطورات قبل اتخاذ أي إجراء[٤٩]. وحينما أصر الفرنسيون بأن إجراءهم ينسجم مع اتفاق عام ١٩٠٩، انكر كل من كيدرلن وبيثمان- هوليوك Bethman – Hollwelg المستشار

الألماني (١٩٠٩– ١٩١٧) بأن لهما رأياً مخالفاً لذلك، لكنهما أشارا بأنهما يشكان بأن أموال وأرواح الأوروبيين معرضة للخطر، فالألمان يعملون من أجل الحفاظ على مكانتهم. ومهما يكن من امر، فقد ابدى كيدرلن "**اعتقداً جازماً**" في الحادي والعشرين من آذار ١٩١١، بان الاحتلال الفرنسي لمدينة فاس سيكون أمراً لا مفر منه، وعليه ساورته الشكوك بشأن الانسحاب الفرنسي منها، وطالب بأن يكون أمد الاحتلال مؤقتاً، لذا طالب في الوقت نفسه بحق المطالبة بتبادل الآراء مع الفرنسيين إذا استدعت الضرورة(٥٠).

لقد شك السير كري، مثلما شك كيدرلن، بأنه لن يكون باستطاعة الفرنسيين الانسحاب من فاس حالما ينشرون الأمن والنظام هناك. وهكذا أصبح كري أكثر حذراً من ردود الأفعال الألمانية المحتملة تجاه ذلك. كما وابدى عن مخاوفه من احتمالية ان تخنع فرنسا للضغوط الألمانية وتقبل بتقسيم ثلاثي للمغرب (مع إسبانيا)، إذ ستحصل ألمانيا على ميناء وامتيازات أخرى تؤثر على المصالح الإستراتيجية والاقتصادية البريطانية. فكانوا يخشون بأن رفض السير كري التلميح لتطمين فرنسا بأن بريطانيا ستدعم فرنسا في حالة اندلاع أزمة جديدة ويرافقها رغبة الحكومة البريطانية الاستمرار في المباحثات السياسية والبحرية العقيمة مع ألمانيا ستقود إلى أن تفترض فرنسا وألمانيا بأن بريطانيا سوف لن تتدخل في حالة نشوب أزمة مغربية جديدة(٥١).

بدت القوات الفرنسية بحلول حزيران ١٩١١، وكأنها باقية في فاس على الرغم من الوعود الفرنسية بالجلاء عنها وفي الخامس من الشهر نفسه قامت إسبانيا، بعد انهيار المفاوضات الفرنسية–الإسبانية، باحتلال العرائش والقصر ورفضت الانسحاب على الرغم من الضغوط التي مارستها بريطانيا(٥٢).

وهكذا تيقن السير كري بأن فرنسا وإسبانيا أصبحتا متورطتين بدرجة كبيرة في المغرب وليس باستطاعتهما سحب قواتهما. لذلك أدرك خطورة الموقف وان عليه ان يتوقع بتقسيم فعلي للمغرب بين فرنسا وإسبانيا، وان هذا الاجراء قد يستدعي اعطاء ألمانيا تعويضاً مجزياً(٥٣).

ولعل من المهم ذكره، أن كيدرلن وزير الخارجية الألمانية قد وضع تقييماً صحيحاً لموقف الرأي العام الألماني تجاه المسألة المغربية. فان حقق نجاحا في الترويج لأهمية المغرب الاقتصادية وتعظيم الخطر الفرنسي على المصالح الألمانية ومن ثم خلق الذرائع، فانه سيحقق هدفه النهائي بانهيار الوفاق الودي. وعليه وضع خطة تتضمن بان تناشد شركة (هامبورغ – المغرب) الحكومة الألمانية، بطلب الحماية في القسم الجنوبي من المغرب، فقد اجتمع كيدرلن مع الدكتور ريجندانز W.C. Regendanz مدير شركة هامبورغ– المغرب، التي تتبع شركة فاربورغ

W.M. Warburg في التاسع والعاشر من أيار ١٩١١، وتدارس معه الخطوط العامة لخطته التي تضمنت الترويج لأهمية المغرب من الناحية الاقتصادية(٥٤).

وعليه ارسل الدكتور ريجندانز في الثامن عشر من أيار ١٩١١، تقريراً إلى وزارة الخارجية الألمانية يؤكد فيه بان جنوب المغرب. يحتوي على كميات كبيرة من النحاس، وهي ذات قيمة كبيرة للصناعات العسكرية والمدنية الألمانية. ونظرا لهذه الأهمية فان جنوب المغرب يعد افضل خيار لألمانيا. وقد أيدت وزارة الخارجية الألمانية ما جاء في تقرير ريجندانز وأخذت تعمل على تحشيد وأثارة الرأي العام الألماني(٥٥) وانه من حق ألمانيا الحصول على جنوب المغرب مهما كان الثمن حتى وان تطلب استعمال القوة العسكرية وذلك بإرسال احدى السفن الحربية. ومن جانب آخر، فأن فرنسا أما أن توافق مضطرة على تقديم " **تعويض مقبول**" في المغرب أو تذهب إلى التصعيد العسكري، ومن المحتمل ان تتخلى عنها بريطانيا. وبذلك ينهار الوفاق الودي وهذا ما تصبوا إليه ألمانيا(٥٦). وهكذا تضمن تقرير ريجندانز والذي وضعه بالتنسيق والاتفاق مع كيدرلن والتي تضمن إرسال السفن الحربية إلى أغادير "**وهكذا نتمكن من احتلال كامل الساحل الجنوبي للمغرب**"(٥٧).

لكل ذلك، خشى السير كري من تدخل ألمانيا في المغرب وقد اتضحت حقيقة مخاوفه حينما رسى القارب الألماني بانثر في أغادير في الأول من تموز ١٩١١. والحق ان فرضية السير كري بشأن دوافع العمل الألماني ما يبرره. فكيدرلن كان يعرف باستعداد فرنسا بمنح ألمانيا امتيازات "**غير واضحة**" مقابل موافقة ألمانيا على اطلاق يد فرنسا في المغرب(٥٨). ومع تشكيل الحكومة الفرنسية الجديدة ازداد تفاؤل الحكومة الألمانية في هذا المجال، لاسيما حينما منحت حقيبة وزارة الخارجية إلى جوستن دي سيلفيس Justin de Selves (حزيران ١٩١١– كانون الثاني ١٩١٢) الذي كان عديم الخبرة ومن دعاة التقارب الفرنسي– الألماني وذلك عن طريق التوصل إلى تسوية سخية متوازنة لمصلحة ألمانيا لتسوية المشاكل الاستعمارية القائمة(٥٩).

وبعد مباحثات ما بين كيدرلن وزير الخارجية الألماني مع وليم الثاني Wilhelm II الإمبراطور الألماني (١٨٨٨– ١٩١٨) وبيثمان– هوليوك المستشار الألماني وقع الاختيار على ارسال الطراد الحربي بانثر، ومرة اخرى، تكمن دوافع هذا التصعيد في الاعلان لفرنسا وأصدقائها بأن لألمانيا الحق الكامل في المطالبة بالتعويضات في حالة تغيير الوضع القائم في المغرب، كما هو الحال بالنسبة لبريطانيا وإسبانيا وإيطاليا. وكان التحسب الرئيسي في عقل كيدرلن بأن الإجراء الألماني سيكون بمثابة ضربة قاصمة لأولئك الأشخاص في الوزارة الفرنسية الذين اسهموا في التوصل إلى ابرام الوفاق الودي مع بريطانيا والذين قد يرفضون منح ألمانيا

التعويضات. وفي الوقت نفسه، يعزز يد الفرنسيين المتحمسين بالتعامل مع المطاليب الألمانية بصدر رحب. إلا ان ما حدث كان العكس؛ فعلى المدى البعيد فأن حادثة البانثر أدت إلى تصلب المعارضة الفرنسية، وأدت إلى إثارة الشعور الوطني والقومي، وبالواقع دفعت بريطانيا إلى دعم وتأييد حليفتها في الوفاق الودي. أن ما هدف له كيدرلن ليس امتيازات في المغرب (على الرغم أن بعض من زملائه هدفوا إلى ذلك) ولكن تحقيق مكاسب إقليمية جوهرية في الكونغو الفرنسية التي من المؤمل أن تشكل قاعدة لإمبراطورية ألمانية كبيرة في أفريقيا الوسطى[٦٠] وكنتيجة ثانوية لهذه السياسة، فأنه إذا ثبت أن الدعم البريطاني لفرنسا في المساومة القادمة فاترة ويعوزها الحماس، وكنتيجة لذلك قد ينهار الوفاق فأن ذلك من وجهة النظر الألمانية سيكون جيداً[٦١].

يبدو ان السير كري لم يكن ضد التوسع الألماني في أفريقيا الوسطى، لكن مخاوفه من تضارب المصالح الفرنسية– الإسبانية في المغرب ومحاولة ألمانيا تجيير المسألة المغربية بدق اسفين في العلاقات البريطانية– الفرنسية[٦٢]. وعليه كان جل سياسته تجاه المسألة المغربية مُنصباً في الحفاظ على الوفاق الودي ضد محاولات ألمانيا القضاء عليه. وكان الفرنسيون الذين شحنوا جيداً من قبل السير كري من خلال أرساله ابلغ رسائل التطمين عبر سفيره في باريس السير فرنسيس بيرتي Francis Bertie (١٩٠٥– ١٩١٨)، لذا كان الفرنسيون يدركون جيداً مخاوف السير كري وعملوا على استثمار الدعم البريطاني للتقليل من الامتيازات التي قد يضطرون على منحها للألمان وفي أضيق الحدود.

صحيح أن كيدرلن وزير الخارجية الألماني لم يبح بدوافعه إلى نظيره وزير الخارجية البريطاني السير كري، وكنتيجة لذلك كان بإمكان بول مترنيخ Paul Metternich السفير الألماني في لندن (١٩٠١– ١٩١٢) أن يقدم فقط توضيحات مرتبكة بشأن سياسة حكومته أو أن يبقى صامتاً والتي أدت فقط إلى زيادة شكوك السير كري تجاه السياسة الألمانية. فالجهود الألمانية لأبعاد بريطانيا من ما تعتبره حقوقها الشرعية التي يجب استشارتها حول التغيرات المحتملة في المغرب، كانت قد رفضتها وبشدة الدوائر الرسمية البريطانية، وكنتيجة لذلك فأن الشائعات المبالغ فيها حول طموحات ألمانيا لاقت قبولاً كبيراً. ولذا ومنذ البداية افترض كرو Crowe مساعد الوكيل الاقدم لوزير الخارجية البريطانية بأن ألمانيا كانت تهدف إلى تقسيم المغرب بين فرنسا وإسبانيا ونفسها مع هدفها النهائي وذلك بتجريد هاتين الدولتين (فرنسا وإسبانيا) من البلاد (بريطانيا). لذلك طلب كرو ونيكلسون من السير كري اتخاذ دور قيادي في النزاع طالما أن مستقبل سواحل البحر المتوسط والأطلسي يمثل أهمية استراتيجية كبرى بالنسبة

لبريطانيا العظمى. وقد طلب نيكلسون الذي امعن النظر بحاجة بريطانيا لاتخاذ الإجراءات الاحترازية العسكرية والاستراتيجية البريطانية، على الأقل إرسال سفينة حربية بريطانية إلى المغرب لإنذار واضح لألمانيا بأن بريطانيا مصممة على الحفاظ على مصالحها هناك. وفي مؤخرة وزارة الخارجية كان يقبع الضغط الذي يؤكد على استمرار المخاوف التي ترى أنه إذا رفضت بريطانيا مساعدة ودعم فرنسا فأن ألمانيا ستتمكن من التنمر عليها وتجبرها على توقيع اتفاقية تقر بالمصالح البريطانية(٦٣).

عقدت الحكومة البريطانية في مستهل تموز ١٩١١، اجتماعاً لتدارس خياراتها، وقد ركزت الحكومة حول أفضل الطرق لحماية المصالح البريطانية، وعلى الرغم من عدم تعاطف أعضاء الحكومة البريطانية مع فرنسا وانتقادهم للسياسة الفرنسية بأنها مسؤولة عن هذه الأزمة المغربية، إلا ان السير كري دافع وبقوة عن أهمية الوفاق الودي، وعدم ترك فرنسا لوحدها في المواجهة، مما قد يؤدي إلى انفراد ألمانيا بها. وعلى كل حال، فقد اتخذت الحكومة قرارات مهمة الأول: عدم التصعيد من خلال التريث في إرسال سفينة حربية بريطانية إلى أغادير؛ أما القرار الثاني: والذي جاء بناء توصية من السير كري، إذ تضمن إعلان الحكومة البريطانية بأنها ملتزمة التزما تاماً تجاه فرنسا استناداً إلى اتفاق عام ١٩٠٤،

وأخيراً أصرت الحكومة البريطانية بوجوب ثلاث ضمانات للمصالح البريطانية في أي تسوية بشأن المغرب(٦٤):

١-عدم منح ألمانيا ميناء على ساحل البحر المتوسط.

٢-عدم إقامة ميناء محصن جديد على أي منطقة من ساحل المغرب على المحيط الأطلسي.

٣-يجب الإبقاء على سياسة "**الباب المفتوح**" بالنسبة إلى التجارة البريطانية في المغرب.

وهكذا انتهجت الحكومة البريطانية بناء على إصرار السير كري على ما يبدو "**سياسة حازمة في دعم فرنسا وعدم التفريط في اتفاقها مع فرنسا لعام ١٩٠٤**"(٦٥). ومع ان السير كري قد اخبر بول كامبون Paul Cambon، السفير الفرنسي في لندن (١٨٩٨- ١٩٢٠) بقرار الحكومة في اليوم نفسه، إلا انه اشترط بأنه اذا ما عرضت فرنسا على ألمانيا تعويضات في المغرب أو أي مكان آخر مقابل اعترافها بالمكانة الخاصة لفرنسا في المغرب "**فأن لبريطانيا العظمى من جانبها أن تقرر الشروط تضمن بها مصالحها، والتي تطلبها من ألمانيا**"(٦٦). وبذلك بدد إعلان كري المخاوف الفرنسية بإمكانية أبعاد بريطانيا من أية مباحثات لاحقة(٦٧).

انزعج السير كري من التحرك الألماني المفاجئ ومع ذلك لم يفضل اتخاذ رد فعل مبالغ تجاه ذلك التحرك في تلك المرحلة. لذا حذر كري، مترنيخ السفير الألماني في الثالث من تموز

١٩١١، من تداعيات العمل الألماني وخطورة أرسال الطراد بانثر، بالتصريح "**أن حكومته لن تعترف بأي تسوية بشأن المغرب ما لم يتم استشارتها مسبقا**"[٦٨]

صحيح ان موظفي وزارة الخارجية البريطانية، قد عارضوا بشدة بحسب ما اعتقدوه بتردد وزيرهم السير كري في اتخاذ موقف متصلب تجاه ما عدّتهُ ألمانيا حقاً من حقوقها في الحصول على تعويضات، إذا ما استدعت الضرورة إدخال تغييرات في الوضع القائم في المغرب. بل ان كبار موظفي وزارته قد عارضوا سياسة كري التي نعتوها "**بالجبانة**" على حد وصفهم، وطالبوه بمزيد من الضغط على أعضاء حكومته من اجل تقديم الدعم العسكري لفرنسا خشية أن ترمي نفسها "**بأحضان النظام التيوتوني**"[٦٩]. وصحيح ايضا ان الحكومة البريطانية قررت عدم التصعيد والتريث بشأن أرسال سفنها الحربية إلى السواحل المغربية، إلا ان السير كري لم يكن يرغب بإعطاء دعم مفتوح لفرنسا مخافة تتصلب فرنسا في شروطها تجاه إسبانيا مما يؤدي إلى مزيد من التنسيق ما بين إسبانيا وألمانيا، لذا ارتأى صعود سلم التصعيد تدريجياً، وعدم القفز إلى قمة التصعيد. وعليه كانت مصادقته على مقترح الحكومة بشأن سياسة التريث، لكنه من جانب آخر، وجه ريجينالد ماكينا Reginald Mckenna اللورد الاول للادميرالية (١٩٠٨– ١٩١١) السير ارثر ولسن Sir Arthur Wilson لورد البحرية الأول (١٩١٠– ١٩١١) بضرورة اخذ الحيطة والحذر، إذ أوضح له بالقول: "**إننا نتعامل مع شعب لا يعترف بقانون سوى قانون القوة بين الدول وإن بحريتهم [الألمانية] قد تم تعبئتها الآن**". لذلك طلب كري من ماكينا بان تكون البحرية البريطانية على اهبة الاستعداد تحسباً من هجمات قد تشنها البحرية الألمانية[٧٠].

ومهما يكن من امر، فقد وافق السير كري في الحادي عشر من تموز ١٩١١، على إجراء مباحثات ألمانية– فرنسية منفصلة تعقد في برلين، على ان توافق الحكومة الألمانية "**من حيث المبدأ بالترسيم الجديد لكونغو الفرنسية وان تسحب ألمانيا أي ادعاء إقليمي أو استراتيجي في المغرب**"[٧١]. لذا ابدى كري عن رضاه إذا ما تم التوصل إلى تسوية وفق هذا المبدأ. وقد وعدت فرنسا بأن تبقى على اتصالها مع بريطانيا وإسبانيا اللتان لم تشتركا في محادثات برلين[٧٢]. وفي الوقت نفسه رفض كري اقتراحات فرنسية أخرى للقيام بعمل مشترك لضمان أبعاد الطراد الألماني بانثر من أغادير بحجة ان ذلك سيؤدي إلى إثارة مشاكل جديدة[٧٣].

بدت المفاوضات الألمانية– الفرنسية وكأنها على وشك الانهيار حالما بدأت. فقد افصح كيدرلن في الخامس عشر من تموز ١٩١١، بأن حكومته تتوقع الحصول على الكونغو الفرنسية، وأشار إلى استعداد ألمانيا التنازل عن شمال الكاميرون وتوغو إلى فرنسا، لكنها في المقابل تجد نفسها بالتمسك بمصالحها السياسية في المغرب وعدم التفريط بها، وعليه اعتقدت الحكومة الفرنسية بأن

الاستمرار في المفاوضات امر عقيم[٧٤]. وهكذا ايقن السير كري بأن طلب ألمانيا يمثل الدليل الدامغ في حالة صحته، بأنها ترمي إلى إذلال فرنسا والقضاء على الوفاق الودي البريطاني – الفرنسي. وفي الحقيقة كان كري قد اغرق بنصائح موظفيه الذين أكدوا بأن هذه ستكون النتيجة النهائية إذا لم تعلن بريطانيا استعدادها بأن تحارب إلى جانب فرنسا إذا ما استدعت الضرورة، وعليه عقدت الحكومة البريطانية اجتماعاً في التاسع عشر من تموز ١٩١١، لدارسة تطورات الأزمة المغربية [٧٥].

اعربَ كري في هذا الاجتماع عن قلقه حول النوايا الألمانية. واقترح بأنه سيعرض على ألمانيا فكرة عقد مؤتمر دولي بشأن المغرب، وأنه إذا رفضت ألمانيا هذا العرض فأنه يجب إبلاغها في مذكرة رسمية "**بأننا سنتخذ خطوات لنؤكد ولنحمي المصالح البريطانية**". إلا أن اللورد لوربورن Lord Loreburn رئيس مجلس اللوردات رفض بشدة هذا الاقتراح. إذ اعتقد أنه ليس ضرورياً؛ لأن المصلحة المباشرة البريطانية في المغرب لم تعد مهمة، "**وكنتيجة لهذه المذكرة، ربما نجد أنفسنا متورطين في الحرب**". وتبع ذلك نقاش حاد وطويل. ولم تتمكن الحكومة في الواقع من أن تتوصل إلى اتفاق عما تريد قوله لألمانيا لأنها قررت أن تؤجل إبلاغ برلين حتى اجتماعها القادم المزمع عقده في الحادي والعشرين من الشهر نفسه. وفي غضون ذلك، ولأن المقترحات الألمانية لم تكن مقبولة لذا اقترح السير كري أن يتم تقديم النصح لفرنسا بأن تقدم مقترحاتها المضادة لألمانيا بشأن موضوع التعويضات في الكونغو الفرنسية واقترح أيضا بأنه يستفسر منها فيما إذا كانت مستعدة لمواجهة ألمانيا بشكل مفرط في المغرب وتحت أية ظروف. وهنا أدخلت الحكومة البريطانية تحذيراً بوجوب إخبار فرنسا بأنه "**تحت ظروف طبيعية بأن مثل هذا القبول لا يمكن اعتباره حاسماً بالنسبة للمصالح البريطانية، ويجب أن لا يعامل من قبلنا كذريعة**" ومهما يكن من أمر، فقد خُول مجلس الوزراء، السير كري بإعلام فرنسا أنه إذا اخفق كل شيء "**فأننا سنقترح عقد مؤتمر إذ سيكون هدفنا العمل بتنسيق مع الدبلوماسية الفرنسية**" [٧٦].

ابلغ السير كري بهذا القرار غير الحاسم، الحكومة الفرنسية على شكل مذكرة في العشرين من تموز، والتي طالبهم فيها بتقديم أفكار محددة وواضحة على ان تصدر من الحكومة الفرنسية نفسها عن الموضوع، وعلى ان ترد الإجابة قبل اجتماع الحكومة البريطانية المزمع عقده يوم الجمعة الموافق في الحادي والعشرين من الشهر نفسه[٧٧].

والحق، ان المذكرة البريطانية ربما قد تُفهم من قبل الحكومة الفرنسية بانها إشارة واضحة بتخلي بريطانيا عنهم، إذ لا يمكن على الأطلاق ان تعد رسالة تطمين للفرنسيين عن صلابة دعم الحكومة البريطانية للوفاق الودي، فحسب بل قد تعطي انطباعاً حقيقياً بأن الحكومة البريطانية

جميعها في حالة ارتباك مستمر، وأن الإشارات القوية التي أعطته المذكرة لفرنسا بأن عليها أن تتنازل لألمانيا وتفسح لها المجال في المغرب [٧٨].

يبدو ان السير كري قد شعر بالإحباط في ظل تردد أركان حكومته، إذ بدأ الآن يشارك مخاوف موظفيه. فقد مثل قرار الحكومة إخفاقا كاملاً لسياسته[٧٩]، لذا كتب إلى اسكويث Herbert Henry Asquith (٦ نيسان ١٩٠٨– ٢٦ أيار ١٩١٥)[٨٠] رئيس الحكومة البريطانية مباشرة بعد اجتماع الحكومة اخبره بها بأن ألمانيا لم تقدم حتى وقت كتابة تلك المذكرة إجابتها بشان التصريح الذي قدمه إلى مترنيخ في لقاء الثالث من تموز الذي سبق ذكره في أعلاه. وأنه يخشى إذا ما استمرت بريطانيا في صمتها فقد تعتقد ألمانيا بان الحكومة البريطانية لن تتدخل وكنتيجة لذلك ستقوم بالمبالغة في زيادة سقف مطاليبها على فرنسا. لذلك اقترح أنه إذا لم ترد الحكومة الألمانية بحلول الحادي والعشرين من تموز، فانه سوف يقوم بتذكيرهم بأن بريطانيا العظمى يجب أن تشارك في أية مفاوضات أخرى حول المغرب إذا ما انهارت المفاوضات الألمانية– الفرنسية الجارية[٨١].

وهكذا، اصبح السير كري في موقف لا يحسد عليه، إذ وقع ما بين ملامة كبار موظفيه الذين كانوا يصرون على اتباع سياسة داعمة لفرنسا ومتصلبة تجاه المطاليب الألمانية، وبين ضغط زملائه في مجلس الوزراء الذين يطالبونه بعدم التصعيد. وعليه كتب في العشرين من تموز ١٩١١، إلى السير بيرتي السفير البريطاني في باريس، الذي يعد احد ابرز الداعمين للوفاق الودي، مؤكداً له بان لا يتوقع من بريطانيا العظمى الدخول في حرب من أجل أن تمتلك فرنسا المغرب أو من أجل إخراج ألمانيا من أغادير. فالتدخل البريطاني في حرب قارية يمكن تبريره فقط، إذا تعرضت مصالحها الحيوية إلى تهديد مباشر. وأضاف أنه بعد هذا كله فأن فرنسا جعلت من المغرب محمية فعلية وأن لألمانيا كل الحق للحصول على تعويضات في حالة الإقرار بالاعتراف بهذه الحقيقة وإذا ما تجاوزت المطاليب الألمانية على فرنسا فأن ما يمكن عمله اقتراح عقد مؤتمر دولي لدراسة الموضوع بأكمله[٨٢].

أجاب الفرنسيون في ردهم بتأكيد موقفهم بشأن الوجود الألماني في المغرب[٨٣]. لا سيما بعد ان ازدادت مخاوفهم في المفاوضات الألمانية– الفرنسية[٨٤]. وعليه اجتمعت الحكومة البريطانية في صباح الحادي والعشرين من تموز لبحث السياسة البريطانية على ضوء الجواب الفرنسي الذي اتسم بالرد السريع. لذا فان دراسة وتقييم الموقف لم تحسم بعد معرفة مطاليب ألمانيا من فرنسا، والتي نشرتها صحيفة التايمس Times في اليوم السابق[٨٥].

وقد كتب اسكويث إلى الملك قائلاً: "**ان السير إدوارد كري قد أعطى تحليلاً كاملاً للاتصالات التي تمت خلال الأيام المنصرمة بين وزارة الخارجية [البريطانية] والحكومة الفرنسية حول موضوع المفاوضات الألمانية– الفرنسية. ويبدو منها بأن الفرنسيين على وشك تقديم مقترحات مضادة إلى ألمانيا فيما يتعلق بالحدود في الكونغو... وبخلافه فأن القضايا ستبقى كما هي**". وعليه تم الاتفاق بأن يقوم السير إدوارد كري بالإيضاح إلى الكونت مترنيخ السفير الألماني في لندن الذي من المزمع مقابلته في ظهر اليوم نفسه، وإخباره بأنه قد مضى(١٧) يوماً عن الإعلان البريطاني ومن دون ان تهتم ألمانيا له، وان الحكومة البريطانية في الوقت الذي ترغب جيداً بإجراء المفاوضات من أجل التوصل إلى ترتيب في الكونغو أو أي مكان آخر في أفريقيا الغربية والتي ستكون في صالح ألمانيا وفرنسا وتضع حداً لمشكلة التعويض لألمانيا في المغرب، فإذا ثبت عكس ذلك فانه يعد أمراً مستحيلاً. وعليه يجب أن تفهم الحكومة الألمانية بوضوح بأن بريطانيا لن تعترف بأي تسوية في المغرب ليس لها فيها صوت[٨٦].

وفي مساء اليوم نفسه، حدث تطور مهم كان له ابلغ الأثر في دعم سياسة السير كري، فقد القى لويد جورج David Lloyd George وزير الخزانة البريطانية (١٩٠٨– ١٩١٥)[٨٧] خطاباً في مجلس العموم House of Commons والذي جاء انسجاما مع رؤية السير كري. ويبدو أنها ترجع في أصولها إلى مبادأة شخصية قام بها وزير الخزانة الذي يفترض بأنه كان من اشد الداعمين للتقارب مع ألمانيا إلا انه ادرك بصواب سياسة زميله السير كري وان عليه عدم تركه وحيدا في مجلس الوزراء[٨٨].

لقد ادرك موظفو السير كري بعدم إمكانية تورط فرنسا في بعض المؤامرات السرية مع ألمانيا. وأن فرنسا التي تنمرت عليها ألمانيا قد أصبحت متأكدة من الدعم البريطاني، وبانها لن تضطر إلى التسليم كلياً للمطالب الألمانية. ومن الواضح ان كلمة لويد جورج كانت داعمة لفرنسا[٨٩]، أو على الأقل من خلال ردود فعله الغاضبة كان ضد ألمانيا[٩٠].

وهكذا، تنفس السير كري الصعداء فمن وجهة نظره، ان انتقال لويد جورج المعروف بتأييده للألمان قد ترك الوزراء المناصرين للألمان في الحكومة البريطانية في وضع لا يحسدون عليه[٩١]. وبانها اعطته دافعا قوياً للتحدث بصرامة مع الحكومة الألمانية وكنتيجة لهذه الكلمة سارت العلاقات مع ألمانيا نحو الأسوأ. فلا يوجد شك في تفكير الألمان بانها كانت موجهة لهم. وعليه كانت مقابلة كري مع مترنيخ السفير الألماني والتي تمت في الرابع والعشرين من تموز، عاصفة عندما اشتكى السفير بأن كلمة لويد جورج اتسمت لهجتها بالاستفزاز، وان الحكومة البريطانية بدلاً من أن تستخدم القنوات الدبلوماسية الطبيعية قامت باعلان تصريحات عامة

شجعت روح التعصب "**والعداء الشوفينية**" في الصحافة البريطانية والفرنسية وقد فسرت بصورة واسعة على أنها تشكل تهديداً لألمانيا. وأن هذا الجو المسموم الذي نجم عنها سوف لا يؤدي إلى إيقاف المفاوضات الألمانية– الفرنسية فحسب بل انها ستقود إلى الحرب. رد كري بصورة حاسمة بأن الكلمة كان القصد منها التأكيد على حقوق بريطانيا بأن تعامل كقوة كبرى وأنه لا يوجد ما يستوجب الدهشة، وان على ألمانيا ان لا تفكر بإهمال بريطانيا وان تعيد النظر في تفكيرها[٩٢].

اعربَّ موظفو الخارجية البريطانية عن سعادتهم لتحول مجرى الأحداث، والتي جعلت أولئك الذين كانوا يناصرون ألمانيا أمثال لويد جورج، ونستون تشرشل Winston Churchill، وزير الداخلية البريطانية (شباط١٩١٠– تشرين الثاني١٩١١) يؤيدون وجهات نظرهم بشأن الطبيعة العدائية للسياسة الألمانية. وإذا كان كري وكبار موظفو وزارة الخارجية قد اظهروا عن سعادتهم بشكل علني، فأن الآخرين لم يشاركوهم ذلك. لا سيما لورد لوربورن رئيس مجلس اللوردات ومولي Morley اللذان اعربا وبشكل كبير عن مخاوفهما من اثر خطاب لويد جورج السلبي على العلاقات مع ألمانيا. فكلا الوزيرين اشتكيا عند السير كري واسكويث في السابع والعشرين من تموز عن اللغة الاستفزازية لكلمة لويد جورج واعربا عن مخاوفهما على مستقبل العلاقات مع ألمانيا، وأكدا أنه ما لم تنشر الحكومة البريطانية تصريحاً يهدف إلى محو الآثار المؤسفة على الرأي العام الألماني، فربما ستندلع الحرب[٩٣].

واصل كري اعتراضه بشأن كلمة لويد جورج بانها لم تكن استفزازية. كما اخبر سي. بي. سكوت C. P. Scott – وهو صحفي مشهور في صحيفة الغارديان البريطانية– في الخامس والعشرين من تموز ١٩١١، التي تنم عن ملخص شافي عن طبيعة سياسته تجاه أزمة أغادير، قائلاً: "**أن التحذير إلى ألمانيا في الحادي والعشرين كان هدفه منعها من أن تلزم نفسها فيما يتعلق بمطاليبها من فرنسا، ومن ثم لن تتمكن من أن تسحبها**". وكما أكد: "**أن سياسته كانت تهدف منع فرنسا من السقوط فريسة تحت التهديد الألماني ومن ثم سيقود ذلك إلى انهيار الوفاق الودي الثلاثي**[٩٤] **وبذلك تحقق ألمانيا هيمنة شاملة على أوروبا**[٩٥].

ومع ذلك، شك كري وبشكل مقلق جداً بشأن النوايا الألمانية، وازداد قلقه حينما رفض كيدرلن، الذي ادعى أن كلمة لويد جورج وما تبعها من تعليقات للصحافة البريطانية والفرنسية جعلت من الصعب عليه قبول تسوية مقبولة، بشأن تعديل مطاليبه من فرنسا. ورفض ايضا ان يسمح لكري ان يخبر البرلمان عن تأكيد مترنيخ السفير الألماني المتأخر في الثالث والعشرين من تموز ١٩١١، بأن ألمانيا لا تبحث عن ميناء على الساحل المغربي. فقد كان كري قد كتب إلى ماكينا اللورد الأول للادميرالية في الرابع والعشرين من الشهر نفسه، كرر فيه تأكيده عليه ببقاء

الإجراءات الاحترازية البحرية، قائلا: "**انه يجب أن تؤخذ في الحسبان طالما أن العلاقة مع ألمانيا قد تتوتر في أي لحظة... اننا نتعامل مع أناس لا يعترفون بأي قانون سوى قانون القوة بين الشعوب**" [٩٦].

ولم يذكر اسكويث في تقريره إلى الملك، المؤرخ في السادس والعشرين من تموز ١٩١١، بوجود انتقادات في اجتماع مجلس الوزراء في اليوم السابق بشأن كلمة لويد جورج "**لم يتم اتخاذ أي قرار**"[٩٧]. وفي السابع والعشرين من الشهر نفسه جاء مترنيخ إلى وزارة الخارجية البريطانية مع رسالة من حكومته تعرب عن أملها بأن يقوم كري بإعلام البرلمان بأن المفاوضات الألمانية–الفرنسية لم تمس المصالح البريطانية وان الحكومة الألمانية ترحب بالتوصل إلى تسوية. وشعر السفير بأن هذه ستكون لها تأثير مهدئ على الرأي العام في الدول الثلاث. والحق، لقد كان كري يرغب في انتهاز هذه الفرصة من أجل امتصاص التصعيد وتقليل الحدة ما دام قد تم تحقق ما كان يبغي اليه في تحذير الحكومة الألمانية من جانب وتطمين الحكومة الفرنسية من جانب آخر، وعليه قدم النصح إلى اسكويث بإدخال بعض الكلمات الملطفة والناعمة في كلمته إلى مجلس العموم في ظهر ذلك اليوم، ومن الواضح كان لها تأثير رائع على الرأي العام الألماني[٩٨].

مع هذا التحسن المرحب به، بدأ كري يخطط باتخاذ خطوات أخرى من أجل تسهيل عملية المفاوضات. لذا حاول كري اقناع الفرنسيين بتقديم عروض سخية في الكونغو الفرنسية ونصحهم ان لا يكونوا أول من يقطع المفاوضات بسبب هذا الموضوع[٩٩] وبناءً على ذلك أوعزت الحكومة الفرنسية إلى سفيرها في برلين جول كامبون Jules Cambon (١٩٠٧– ١٩١٤)[١٠٠] بمواصلة المباحثات مع الحكومة الألمانية، كما وعقد اجتماع مع الإمبراطور الألماني في نهاية شهر تموز، وقد اعلن كيدرلن بأنه مستعد لتعديل مطاليبه في الكونغو واقترح بدلاً عنها تنازل فرنسا عن خط Alima[١٠١] إلى جنوب الكونغو وحتى البحر. وسحب أيضا عرضه في توغولاند بحجة ان الرأي العام الألماني سوف لن يقبل خسارة هذه المستعمرة. ومع ذلك ظل الفرنسيون يعتبرون المطاليب الألمانية مفرطة وبخاصة في حالة عدم حصولهم على توغولاند كجزء من الصفقة[١٠٢]. فطالما اصر الطرفان على موقفهما فأن اجتماعات آب لم تكن مثمرة.

لقد اعتقد كري "**ان أي شيء يمكن عمله من أجل الحفاظ على برودة أعصاب الفرنسيين سيكون مفيداً**" [١٠٣]. وادرك موظفو كري جيداً أهمية أن تكون ألمانيا البادئة في وضع نفسها محطاً لانتقاد الرأي البريطاني[١٠٤]. وعلى الرغم من أن كري، لم يكن مستعداً بالتسليم للضغوط الفرنسية وبان تكون السياسة البريطانية تبعاً للسياسية الفرنسية في حالة انهيار المفاوضات

الألمانية– الفرنسية. فبعد ان حثه بول كامبون السفير الفرنسي في لندن والذي يعد مهندساً للوفاق الودي[١٠٥]. وفي نهاية شهر تموز ١٩١١، وافق كري على مقترح عقد مؤتمر دولي، ولكن استدرك بان تكون موافقته مقترنة بشرط الحصول على التأييد الرسمي لأعضاء الحكومة البريطانية من أجل الدعوة إلى عقد مؤتمر دولي حول المغرب إذا كان ذلك ضرورياً. وكان من الطبيعي ان الفرنسيين أرادوا ان يعرفوا الخطوات التي قد يتخذها البريطانيون في حالة إخفاق المؤتمر أو إذا رفضت ألمانيا حضوره، لما كان كري فطنا لما يروم إليه بول كامبون السفير الفرنسي في لندن بشان إعطاءه تعهدات، لذا رفض كري أن يلزم نفسه بشأن عقد المؤتمر الدولي. فقد اخبره انه في هذه الحالة عليه ان يستشير زملائه، إلا أنه استدرك هذه الخطوة قائلا: "**باني لا اعتقد بأن الوقت ملائم لدراسة مثل هذه الحالات الافتراضية**". واقترح أن نسأل الدول الموقعة على مؤتمر الجزيرة عن رأيها[١٠٦]. –وفي الواقع– هذا الإجراء القليل والذي قد يجعل الفرنسيين يشعرون بالارتياح. وفي الوقت نفسه. فأنهم غير راضين لاستجابات وردود السير كري السلبية بشأن طلباتهم المتكررة خلال شهري تموز وآب من أجل مبادأة بريطانية– فرنسية لإجبار الألمان على سحب سفينتهم الحربية من أغادير.

والحق، لقد تمسك كري بالخط الذي انتهجه في هذا الموضوع. فقد اخبر بول كامبون انه في حال قيام ألمانيا بإنزال قواتها في أغادير، فأنه سيقترح الرجوع إلى الوضع القائم لقرار مؤتمر الجزيرة. على كل حال، فبينما لا زالت السفينة الحربية الألمانية راسية بهدوء مقابل ميناء أغادير فأنه من المؤكد لم يقم باتخاذ أي خطوات لإجبارها على مغادرة الميناء؛ لأن أرسال سفن حربية بريطانية وفرنسية إلى المغرب سيؤدي إلى تفاقم الوضع وسيعد بمثابة نذر حرب والشرارة الأولى بإشعال فتيل حرب بين القوى الأوروبية[١٠٧]. فلم يكن كري يقصد إعطاء الفرنسيين أي تشجيع من اجل تبني موقف استفزازي في تعاملهم مع ألمانيا. وفي الواقع، لقد اخبر كري مجلس الوزراء في السابع عشر من آب، بأن المباحثات الفرنسية– الألمانية في برلين "**تبدو وكأنها تأخذ شكلاً أكثر مقبولية**" وكنتيجة لذلك أوصى أعضاء مجلس الوزراء "**بأنه لا توجد ضرورة حالية لأرسال سفينة حربية إلى أغادير**" تلك الخطوة التي سبق وان رفضها كري[١٠٨].

ومن جانب أخر، اجتمعت لجنة الدفاع للإمبراطورية البريطانية في الثالث والعشرين من آب ١٩١١، لدراسة الأجراء المراد اتخاذه في حالة اندلاع حرب ألمانية– فرنسية. وكان الحاضرون: كل من (اسكويث، كري، لويد جورج، ونستون تشرشل، ماكينا، ريتشارد هالدين Richard Haldane وزير الدولة لشؤون الحرب (١٩٠٥– ١٩١٢)، فضلا عن ورؤساء الصنوف). وعرض المارشال وليم نيكولسون William Nicholson رئيس هيئة الأركان العامة الإمبراطورية

(١٩٠٨– ١٩١٢) خطط كبار ضباطه في هيئة الأركان العامة، إذ اقترحوا إرسال (١٦٠) ألف جندي إلى فرنسا بمجرد اندلاع الحرب. ومؤكد في الوقت نفسه بأن المشاكل التكتيكية والتنظيمية قد تم معالجتها. ولكن كبار قادة البحرية البريطانية، كانوا على النقيض من ذلك، فقد حذروا من الاندفاع في أرسال الجيش البريطاني؛ لان الخطة التي عرضها المارشال نيكولسون تعد خطط سيئة جداً وقد تقود إلى نتائج لا تحمد عواقبها. إذ ادعى السير ارثر ولسن لورد البحرية الأول، بأن من اهم أوليات البحرية البريطانية هي حماية المياه البريطانية، وانه لا توجد إعداد كافية من السفن الحربية، وعليه يتعذر نقل القوات الفرنسية عبر القنال الإنكليزي بهدف مهاجمة السواحل الألمانية. بل أنه اعتقد ان خطة أرسال جيش إلى فرنسا كان قد سبق وان تم التخلي عنها. وحدد استراتيجية البحرية بحماية سواحل بريطانيا من الغزو الخارجي وفرض الحصار على الساحل الألماني الشمالي وشن سلسلة من العمليات العسكرية البحرية الحقيقية ضد الموانئ والجزر ومحطات اللاسلكي الألمانية، التي تعتقد البحرية بأن عشرة فرق عسكرية تشترك بها[١٠٩].

كان الشعور في الاجتماع، ومن جميع الحاضرين ضد البحرية. فكان هالدين وزير الحربية وتشرشل وقادة الجيش قد وجهوا نقدهم وبصورة خاصة على خطط القيام بغارات بحرية والتي وصفها نيكولسون بـ "**الحماقة**" أيد كري، وزارة الحرب، واعتقد بأن النزاع البري في فرنسا سيكون حاسماً. وقام ماكينا بالهجوم على خطط وزارة الحرب مؤكداً أن الجيش الفرنسي ضخم جدا وانه قادر على التعامل مع الجيش الألماني من دون دعم بريطاني وحذرهم بأن أي تعهد بمساعدة بريطانية ستجعل الفرنسيين أقل ميلاً لقبول الشروط الألمانية المعقولة للتوصل إلى تسوية بشأن المغرب– وقد يكون رداً على ضغوط ماكينا تراجع رئيس الوزراء، وأعلن بأن القرار الأخير بشأن مسائل الحرب والسلام تكون من أعمال الحكومة. وعلى كل حال، وافق غالبية الحاضرين على خطط وزارة الحرب بدلاً من المشاريع المرتبكة للبحرية كأساس للاستراتيجية البريطانية في زمن الحرب[١١٠].

وبعد ثلاثة أيام من الاجتماع قدم اللورد لوربورن رئيس مجلس اللوردات مذكرة احتجاج آخر إلى السير كري حول وجهة السياسة الخارجية البريطانية. إذ اشتكى في مذكرته بأن فرنسا لم تكن صريحة في تعاملها مع بريطانيا؛ لأنه قد وصلته أخبار عن مفاوضات سرية فرنسية– ألمانية كانت قد تمت قبل إرسال القارب المسلح بانثر إلى المغرب. واعتقد رئيس مجلس اللوردات أنه بسبب هذا النقص في الصراحة من جانب الفرنسيين، وعليه فأن الجانب البريطاني الذي يعد شريكا للفرنسيين قد أخفيت معلومات عنه والتي يمكن ان نعدها ضرورية لتقرير السياسة البريطانية. لكل ذلك اخذ اللورد لوربورن بالضغط على كري من اجل أحراجه أمام أعضاء مجلس

الوزراء مما قد يجبره بان يدلي بإعلان صريح لألمانيا بأن بريطانيا لا تعارض التوسع الاستعماري الألماني، وإنها ترغب بإخلاص بإقامة علاقات ألمانية –بريطانية وأنها ترحب بالتوصل إلى تسوية فرنسية– ألمانية. واعتقد أن خلاف ذلك فأن الحرب؛ سبب اعتقاد فرنسا المطلق من وصول الدعم البريطاني وبانه سيكون فعّالاً، لذا طلب من كري بإزالة وتبديد مثل هذا الانطباع وهو ما قد يجبر رجالات الدولة الفرنسيين على التفكير بإعادة النظر بسياستهم وتخفف التوتر مع ألمانيا. ولم يكتف لوربورن عند هذا الحد بل انه حذر كري بالقول "**أن البرلمان والبلاد لن يوافقوا على التدخل البريطاني**". وتحت هذه الظروف اصر لوربورن على كري بإخباره للفرنسيين "**أن باستطاعتهم الاعتماد على الدعم الدبلوماسي البريطاني فقط**"[١١١].

ويبدو ان كري لم يكترث كثيرا بمضايقات اللورد لوربورن فحسب، بل انه كان واثقاً من مكانته في الحكومة وعزلة لوربورن فيها[١١٢]. وانكر كري مرة أخرى بأنه يعارض التوسع الألماني وأَصَرَ بأنه إذا أعطى تأكيدات إلى ألمانيا بأن بريطانيا ستبقي على الحياد، او أعطى تأكيدات إلى فرنسا بان بريطانيا سوف تقف إلى جانبهم في حالة اندلاع حرب فأن هذا لن يساعد على الحفاظ على السلام، ففي الحالة الأولى سوف يشجع ألمانيا على مهاجمة فرنسا؛ أما في الحالة الثانية: فانه سيشجع فرنسا على التصلب في موقفها في المفاوضات وفي كلتا الحالتين سيقود ذلك إلى اندلاع حرب فرنسية– ألمانية تكون بريطانيا مجبرة في النهاية بالدخول إلى جانب حليفتها فرنسا. وفي الحقيقة فأنه ذكرّ لوربورن بأن مثل هذا التصريح يحتاج إلى عقد اجتماع مسبق للحكومة. وأضاف بأنه لا يعتقد بوجود مباحثات فرنسية– ألمانية قبل حادثة أغادير، وأن إثارة القضية الآن سيكون هدفها بمثابة إيقاع الشقاق داخل الحكومة[١١٣].

لم يخشى السير كري من لوربورن وما يقوم به تكتلات في مجلس الوزراء من المناصرين لفرنسا أمثال (لويد جورد وتشرشل). والحق، هناك دليل بأن هؤلاء الاثنان رغا بالذهاب ابعد في موضوع الاستعدادات العسكرية والبحرية أكثر مما كان يرغب كري[١١٤]. وبعيد اجتماع لجنة الدفاع الإمبراطورية كتب لويد جورج إلى تشرشل في الخامس والعشرين من آب ١٩١١، قائلا: "**أن غيوم [الحرب] الرعدية تتكاثر**" وبأنه حسب رأيه فأن بريطانيا "**لا تخشاها** ". ولكنه يخشى بأن الرأي العام الألماني ربما يجبر الحكومة الألمانية إلى الذهاب إلى حرب ضد فرنسا، وأنه يريد معرفة فيما إذا كان الوفاق قد اتخذ الخطوات لمساعدة بلجيكا ضد الغزو الألماني. وعليه ارسل تشرشل هذه المخاوف في رسالة إلى كري وناشده في الدخول في حلف ثلاثي (بريطاني– فرنسي– روسي) لحماية استقلال بلجيكا وهولندا والدنمارك[١١٥].

ومن جانب آخر، كان موقف ونستون تشرشل وزير الداخلية البريطاني متأرجحاً، لذا كان على كري إقناعه بسياسته، إذ وضح له عن قلقه بأن التدخل البريطاني والدخول للحرب يجب أن يستند على تهديدات خطيرة اهم من الشجار على المغرب. ولتبديد ما كان يساور تشرشل من مخاف، اكد كري لتشرشل أنه إذا قررت فرنسا أرسال سفنها الحربية إلى المغرب فأن بريطانيا لن تتهاون في نقل أسطولها إلى شمال إسكتلندا، وبذلك نبرهن لألمانيا والعالم بأن المصالح البريطانية أوروبية بحتة وليست مغربية، كما أجاب كري، لويد جورج قائلا: "**حيثما سيكون الدعم الأكثر فعالية والأقل إثارة لفرنسا والأمن الحقيقي لهذا البلد [بريطانيا]– أنه ليس بسبب المغرب وليس في الحقيقة لبلجيكا بأني اشترك في هذه المحنة المخيفة. ان سبباً واحداً يمكن ان يبرر مساهمتنا – منح فرنسا من أن تُسحق ثم تسلب من اليونكرز البروسيين [الطبقة الأرستقراطية الإقطاعية البروسية]، والتي ستكون كارثة مدمرة للعالم ومهلكة بالنسبة لبلدنا**"(١١٦).

ونتيجة لذلك ارسل لويد جورج رسالة أخرى إلى كري في الأول من أيلول ١٩١١، أكد له فيها بأن الحرب "**ليست ابداً أمراً لا مفر منه ولكن احتمالها يزداد**". ومارس الضغط عليه باتخاذ خطوة اكثر استعداداً "**كالتي تجعل من موضوع الحرب أمراً مفضلاً**"(١١٧). وهكذا واجه كري حملة يتزعمها لويد جورج تحاول إقناعه من أجل توثيق العُرى للتحالف بين بريطانيا وفرنسا وروسيا والتعهد لدول الأراضي المنخفضة بتقديم الدعم، لتلك الإجراءات التي ستصل وبالتأكيد إلى مسامع ألمانيا وبالتالي ستزيد من إمكانية اندلاع الحرب.

نظر رجالات الدولة البريطانيين إلى الوضع القائم في أوروبا بأنه في حالة خطر، واعتقد السير كري "**بأن المفاوضات [الألمانية– الفرنسية] قد تأخذ في لحظة مساراً سلبياً وإذا حدث ذلك فربما يقوم الألمان بعمل سريع ومفاجئ جداً**". لذا طلب كري من البحرية البريطانية أن تبقى يقظة ومتأهبة "**ويجب أن تبقى أساطيلنا على الدوام في مثل هذا الوضع والظرف في اهبة الاستعداد لاي هجوم ألماني إذا ما قرروا القيام به على حين غرة**". وطلب كري من الوكيل الأقدم بإعلام وزارة البحرية البريطانية بأية أخبار سلبية عن سير المفاوضات الألمانية– الفرنسية إذ نبهَّ بالقول: **أن الهجوم الألماني ربما يتم سريعاً بحيث لم يعد هناك وقت كافٍ لسفننا الحربية المتواجدة في مواقعها من التحشد. لذلك يجب أن يتم الاستعداد لذلك بسرعة**"(١١٨). لكل ذلك، اتخذت بريطانيا الاستعدادات العسكرية تحسباً لاندلاع الحرب بين فرنسا وألمانيا(١١٩). في الوقت نفسه، عقدت مباحثات عسكرية بريطانية– فرنسية وعلى درجة عالية من السرية والكتمان لتنسيق جهودهما العسكرية في حالة اندلاع الحرب ضد ألمانيا(١٢٠).

سادَّ الانطباع في برلين بأن ألمانيا قد حصلت على أقل مما كانت تتوقعه، وازداد هذا الانطباع عند استقالة وزير المستعمرات الألمانية فردريش فون ليندكويست F. Von Lindeguist (١٩١٠- ١٩١١) احتجاجاً على الاتفاقية[١٢١]. وازداد هياج وغضب الصحافة الألمانية ضد بريطانيا، إذ أكدت أغلبية مقالات الصحف بالقول "**أنه كان من الممكن لألمانيا أن تحصل على أكثر مما حصلت عليه لولا الموقف البريطاني**"[١٢٢]. بل إن السفير الألماني في لندن أوضح إلى السير كري بالقول: "**لو كانت بريطانيا قد وقفت على الحياد تماماً في أحداث المسألة المغربية لكان من الممكن لألمانيا وفرنسا من تسويتها في أقل وقت ممكن وإن موقف الصحافة والرأي العام البريطانيين اللذين أيدا فرنسا قد عقدا الموقف وأصبح موضوع الوصول إلى تسوية أمراً ليس سهلاً**"[١٢٣]. وحينما طلب كري من سفيره في برلين السير وليم جوشن Sir William Goschen (١٩٠٨- ١٩١٤) بالإعراب عن أسف الحكومة البريطانية لـ "**الانفجار غير الاعتيادي**" لشعور الكراهية الذي يسود ألمانيا ضد بريطانيا[١٢٤]، ردَّ وبيثمان- هوليوك المستشار الألماني إن سبب موقف الصحافة الألمانية تجاه بريطانيا يعود إلى الشعور السيئ الذي يسود الآن في كلا البلدين "**ولا تقع المسؤولية مطلقاً على ألمانيا**"[١٢٥].

ومن برلين جاء ضغط ولكن من نوع آخر، فقد ذكر السير جوشن بأن جول كامبون السفير الفرنسي في برلين بانه يرغب ان يقوم السير كري بمراسلة جوستن دي سيلفيس وزير الخارجية الفرنسي بهدف اقناعه بأن يقدم لألمانيا عروضاً استعمارية "**اكثر سخاءً**"، ولقد اعتقد جول كامبون السفير الفرنسي في برلين بأن هذا هو السبيل الوحيد الذي بواسطته تتمكن فرنسا من أن تضمن لها يداً حرة في المغرب، ونتأكد بأن المسألة المغربية قد تم تسويتها بسلام[١٢٦].

والحق، كان كري جدُ مستعد لقبول مثل هذه النصيحة. فلا زال لا يعتقد بأن فرنسا قد عرضت ما يكفي لإرضاء ألمانيا والتي من المؤكد انها لن تبقى مكتوفة الايدي. وعليه قام كري بإخبار كل من بيرتي السفير البريطاني في باريس وبول كامبون السفير الفرنسي في لندن في الرابع والخامس من أيلول ١٩١١، بأنه يرى بأن على فرنسا أن توافق وتتنازل عن خط Alima إلى ألمانيا. وحذر الفرنسيين بأن حدود الدعم البريطاني الذي سيقدم في حالة اندلاع الحرب في المستقبل سيعتمد على مدى وضوح فرنسا مع الحكومة البريطانية ومصارحتها في جميع تحركاتها، كما وطلب منهما بإبلاغ دي سيلفيس بان فرنسا لم يبق لديها "**سبيل معقول أو شريف لتجنبها [أي الحرب]**" [١٢٧]. وفضلا عن ذلك، فقد ابرق كري إلى بيرتي في الخامس من أيلول ١٩١١، حثه فيها على بذل المزيد من الجهد لأقناع الفرنسيين بالعرض الذي قدمه في برقية الرابع من أيلول، ومما قاله برقيته: "**إذا نجحنا بإقناع الحكومة الفرنسية بتقديم عرض حقيقي**

مقبول، فأن ذلك سيعزز من قوة حكومة صاحب الجلالة سواء فيما يتعلق بالرأي العام في انكلترا أو في المباحثات اللاحقة مع الحكومة الألمانية"[١٢٨].

وفي الوقت نفسه، كان على السير كري ان يفكك التكتل الذي يتزعمه لوربورن رئيس مجلس اللوردات وتحجيم تأثيره على بقية اعضاء الحكومة، فقد التقى بتشرشل وبذل معه جهود حثية من اجل كبح حماسه وفصل تكتله مع لوربورن. كما وتناول العشاء معه في الرابع من أيلول وأوضح سياسته في حالة انهيار المفاوضات الألمانية– الفرنسية. إذ اخبره بانه سيقترح وعلى الفور عقد مؤتمر، وفي حالة رفض ذلك فأنه سيكون مضطراً إلى دعوة الرئيس الامريكي ويليام هوارد تافت William Howard Taft (١٩٠٩– ١٩١٣) للتحكيم. وفي اليوم التالي، كتب كري إلى لويد جورج وزير الخزانة يخبره بجهوده الرامية إلى أقناع فرنسا بتوسيع عرضها في الكونغو الفرنسية وأوضح وجهة نظره بأن ألمانيا لا ترغب في الحرب في الوقت الحاضر[١٢٩].

وكان لكري صعوبات أيضا مع اسكويث رئيس الحكومة البريطانية، فقد تزايدت مخاوف كري بعد التقارير التي وردته عن المباحثات العسكرية البريطانية– الفرنسية، وعليه كتب إلى اسكويث يخبره بأنها "**تبدو لي خطرة**" وبخاصة بعد ما أشارت إلى المساعدة البريطانية المحتملة. وعليه نبه كري، اسكويث إلى خطورة تشجيع الفرنسيين في الظروف الحالية من أجل التحضير لخططهم وفقاً لهذا النوع من الافتراض[١٣٠]. صحيح ان كري كان قد سلط ضغطاً على الفرنسيين حتى يقدموا تنازلات إقليمية في الكونغو لصالح الحكومة الألمانية. لكنه في الوقت نفسه، لم يكن مستعداً لإزعاج الفرنسيين، مما قد يؤدي إلى توقف المباحثات العسكرية في تلك المرحلة. وصحيح أيضا ان كري قد أخبر اسكويث عن قلقه العميق بعد التقارير التي وردته عن المباحثات العسكرية مع الفرنسيين كونها ذات طابع هجومي بحت. لذا كان قلقه منصباً عما وردته من تقارير عن المباحثات والتي كانت تدرس خططاً عسكرية ذات طبيعة هجومية خالصة. وكان من الواضح، ان كري لم يكن بوسع ان يخذل الفرنسيين بالشكل يؤدي توقف المباحثات العسكرية. "**لأنه حينها سيعم الذعر في الحكومة الفرنسية في حالة ما توقفت المباحثات العسكرية**" لذلك اراد كري بأنه في الوقت الذي يدرك بأن المباحثات والخطب قد أعطت للفرنسيين "**بعض التوقع**" في الحصول على الدعم البريطاني[١٣١].

وبهذه الطريقة سوف يحمل كل من الحكومتين الفرنسية والألمانية مسؤولية وعواقب المواجهة العسكرية، ويغصبهما بتغليب لغة الحوار على لغة المواجهة، وعندها سوف يُرغم الفرنسيين على تقديم بعض التنازلات إلى الألمان لادركهم بعدم جدوى أعداد الخطط العسكرية الهجومية ضد الأراضي والمياه الألمانية، والاكتفاء بإعداد الخطط العسكرية الدفاعية، والتي قد تقتصر فقط في

الدفاع عن فرنسا، اذا ما تعرضت لهجوم عسكري مباغت من قبل القوات الألمانية. ومن جانب آخر، فان الحكومة الألمانية بدورها سوف تكون مضطرة أيضا إلى خفض سقف مطاليبهم، لاسيما وانهم على اطلاع تام بما يلقى من خطب في البرلمان البريطاني، والتي اغلبها ان لم تكن مناهضة للسياسة الألمانية، إلا ان جميعها تؤكد على حتمية تقديم الدعم العسكري لفرنسا.

والراجح، أن كري قد اعرب عن موقف متفائل بشأن نتائج المباحثات الفرنسية– الألمانية[١٣٢]. إلا إلا أن تفائله قد تبدد إلى حد ما في العاشر من أيلول ١٩١١، حينما علم بأن كيدرلن وزير الخارجية الألمانية كان قد سلم جول كامبون السفير الفرنسي في برلين في السابع من أيلول ١٩١١، مقترحات مضادة، إذ طالبه بأن تحصل ألمانيا على امتيازات اقتصادية في المغرب. فضلا عن منحها أراضٍ في جنوب المغرب كمنطقة خاصة لنفوذها الاقتصادي، تلك المطاليب التي عدها الفرنسيون بأنها ستمنح الألمان سيطرة سياسية كبيرة في المغرب[١٣٣]، لكل ذلك ابدى كل من بيرتي السفير البريطاني في باريس، ونيكلسون الوكيل الأقدم في وزارة الخارجية البريطانية عن قلقهما الشديد من خطة كري المتضمنة تسليط المزيد من الضغط على الفرنسيين لتقديم امتيازات استعمارية أكبر إلى ألمانيا؛ لأنهما كانا يخشيان بأن هذا الإجراء قد يؤدي إلى حدوث سوء الفهم في فرنسا مما يؤثر سلباً في الوفاق الودي. وعليه استخدما المقترحات الألمانية الأخيرة ليحذرا كري من خطورة عدم دعم فرنسا وبقوة. فقد أخبر جورج إميل ديشنر Georges Emile Daeschner[١٣٤]، القائم بالأعمال الفرنسي في لندن بأن المقترحات الألمانية غير مقبولة؛ لأن بريطانيا بالأساس هي من ترغب بأن تحصل فرنسا على يدٍ مطلقةٍ في المغرب، وان على كري ان يقف ضد المقترحات الألمانية وان لا يوافق على منحهم امتيازات اقتصادية هناك. وفي الوقت نفسه، كتب نيكلسون الوكيل الأقدم وزارة الخارجية البريطانية إلى كري في العاشر من أيلول ١٩١١، قائلاً: "**أن الاحتمالات غير مشجعة. فكنت أمل بان لا يمارس [كري] المزيد من الضغط على فرنسا وعدم أحراجها بان تكون سخية في تنازلاتها تجاه ألمانيا فيما يتعلق بالتعويضات الاستعمارية**". وفي الواقع لم يؤيد نيكلسون خطته وزيره كري فحسب، بل انه اعتقد إذا ما وقفت بريطانيا وروسيا إلى جانب فرنسا وبصلابة، فأن الحكومة الألمانية سوف تتراجع وتوافق على التسوية مع فرنسا لمنحها يداً مطلقة في المغرب. "**فتحالفنا قوي جداً ولن تخاطر ألمانيا من مواجهته**" [١٣٥].

يبدو ان كري قد اقتنع بوجه نظر بيرتي ونيكلسون بشأن عدم تسليط المزيد من الضغط على الفرنسيين؛ والتي قد تؤدي حسب اعتقادهما إلى حدوث سوء الفهم في فرنسا مما يؤثر سلباً في الوفاق الودي. وعليه وافق كري بأن لا يقال شيء لفرنسا في الوقت الحاضر، بشأن زيادة

عروضها إلى ألمانيا في الكونغو الفرنسية، إلا أن كري انتقد نيكلسون وبشدة بشأن تكرار اعتراضاته على خطته وحذره من خطورة إعطاء الدعم المطلق للفرنسيين؛ لان ذلك من شأنه ان لا يجعلهم غير مرنين فحسب، بل وربما عنيدين في تقديم التنازلات في مباحثاتهم مع ألمانيا، الأمر الذي سيؤدي إلى مزيد من التعقيدات، لاسيما اذا ما اكتشفت ألمانيا بأن بريطانيا هي التي تحرض فرنسا ضدهم وتشجعها على رفض المطاليب الألمانية. لذا فانه سيقبل فقط بالاعتراضات الفرنسية للمطاليب الألمانية غير المعقولة، ولكنه لن يشجعهم على المغامرة وانه "**يجب على فرنسا ان لا تكون هي من تبدأ بالحرب أولاً**". ومرة أخرى كرر كري تأكيده على نيكلسون بأهمية أخبار الجانب الفرنسي بالقول: "**يجب ان لا تُعطل فرنسا المفاوضات**"؛ لأنه إذا اندلعت الحرب فأنه يجب ان يكون واضحاً أمام الرأي العام البريطاني بأن ألمانيا كانت هي السبب، ومرة أخرى اصر كري على أنه سيدعو إلى عقد مؤتمر دولي في حالة إخفاق المفاوضات، وإذا رفضت ألمانيا المشاركة فأنها ستضع نفسها بموضع المتهم بأعين البريطانيين[١٣٦].

اعرَبَ هالدين وزير الدولة لشؤون الحرب أيضا عن مخاوفه من العراقيل الألمانية، التي قد تفشل المفاوضات. إذ كتب إلى كري في الحادي عشر من أيلول ١٩١١، بأن "**الأمور لا تبدو مريحة**" وأضاف قائلا: "**وقد تخرج في النهاية عن زمام السيطرة**". ولهذا السبب اقترح كري على اسكويث بضرورة إلغاء مناورات سلاح الفرسان (الخيالة) المزمع إقامتها في نهاية أيلول[١٣٧]. ومن جانب آخر، اخبر تشرشل، لويد جورج، قائلا: "**أن المقترحات الألمانية الأخيرة لا تحظى بالقبول فحسب، بل أنها مرفوضة جملة وتفصيلا**". وأنه ليس بمقدوره الاقتناع بأن ألمانيا قد تتراجع. وعليه اتفق الاثنان بان يبقى تشرشل على اتصال وثيق مع كري. وفي الخامس عشر من أيلول ١٩١١، طلب كري من نيكلسون أخبار لويد جورج بالأخبار السارة التي وردته عن التقدم في المفاوضات الألمانية– الفرنسية، ويبدو ان تشرشل أراد سماع هذا الأخبار بنفسه، فقرر زيارة السير كري في مكتبه في اليوم التالي [السادس عشر من أيلول] والاطلاع على ما تم الاتفاق عليه[١٣٨].

والحق، ان الانفراج الأهم جاء في التاسع عشر من أيلول، عندما ذكرت فرنسا بأن ألمانيا تعاني من مشاكل داخلية؛ بسبب الأزمة المالية الخانقة التي تمر بها، إذ قدمت مذكرة تضمنت سحب مطلبها الرامي بالحصول على منطقة نفوذ تجاري خاص في المغرب[١٣٩]. وتدريجياً بدأ إيقاع طبول الحرب التي قرعت؛ بسبب الأزمة المغربية بالتراجع، فأخذت المفاوضات الألمانية– الفرنسية تجد انفراجاً، ففي نهاية أيلول ١٩١١، قررت ألمانيا تخفيف إجراءاتها الاحترازية العسكرية (البرية والبحرية) والتي اتخذتها منذ بداية الأزمة[١٤٠].

وعلى صعيد آخر، بقي السير جوشن السفير البريطاني في برلين قلقاً؛ لان الفرنسيين كانوا مصرين على وضع الصعوبات بشأن مسألة التعويضات في الكونغو. لذلك حذر كري، بول كامبون السفير الفرنسي في لندن في السادس من تشرين الأول ١٩١١، بأنه سيسود انطباع سيء في بريطانيا، إذا رفضت فرنسا التي حصلت على حماية فعلية على المغرب منح ألمانيا امتيازاً مهما في الكونغو. وبحلول العاشر من تشرين الأول ١٩١١، تمت صياغة المسودة الأخيرة لاتفاقية المغرب. ومع ذلك، فقد ازدادت مخاوف كري جراء تصاعد حملات الصحافة الفرنسية التي روجت لـ "فوبيا الألمان" مما اثر سلباً في زيادة المخاوف من الألمان وزيادة الكراهية في الرأي العام الأوروبي بحيث خشي بأن البرلمان الفرنسي ربما يرفض التصديق على التسوية والتي سيكون لها نتائج مدمرة على الرأي العام البريطاني والفرنسي(١٤١).

ومهما يكن من أمر، فقد اختتمت المفاوضات الألمانية– الفرنسية في الثاني والعشرين من تشرين الأول ١٩١١، حينما تمكن كل من كيدرلن وزير الخارجية الألماني وجول كامبون السفير الفرنسي في برلين، من التوصل إلى تسوية لحدود الكونغو الفرنسية. وهنا تنفس السير كري الصعداء وقد لخص موقفه إزاء هذا الانفراج في تقريره إلى الحكومة في اجتماعها الجديد الذي عقد في الخامس والعشرين من الشهر نفسه. وصف جون بورنس John Burns، وزير الحكم المحلي البريطاني (١٩٠٥– ١٩١٤) حالة السير كري في اجتماع مجلس الوزراء البريطاني وكيف ارتسم على بشائره علامات السعادة، قائلا: "**كان كري هادئاً جداً مع ثقة عالية يتخللها الحماس، بعد ان انتهى الإزعاج الذي طالما أرقه بسبب المغرب، فقد أصبحت الحرب بعيدة بين فرنسا وألمانيا**"(١٤٢). وتم التوقيع على الاتفاقية الألمانية– الفرنسية في برلين في الرابع من تشرين الثاني(١٤٣).

الخاتمة

وهكذا، تمت تسوية أزمة أغادير من دون اللجوء إلى الحرب، ويعود الفضل في ذلك إلى الجهود التي بذلها السير كري، إذ انتهج أسلوباً مرناً في تفكيك التكتلات والتي تزعمها اللورد لوربورن الذي أراد أن تهتم بريطانيا بالنزاع بشكل واضح كلما سمح لها ذلك، وبين مؤيدي التصعيد من كبار موظفيه في وزارة الخارجية، والتحق بهم فيما بعد لويد جورج وإلى حدٍ ما ونستون تشرشل، وقد مارس جميعهم ضغوطاً على السير كري في الذهاب بعيداً في دعم فرنسا عسكرياً ضد ألمانيا، بل انهم ذهبوا إلى اقصى من ذلك، إذ تعالت الصيحات التي تدعو إلى القيام بحرب وقائية ضد ألمانيا وإعلان بريطانيا لمواجهة ألمانيا بحرياً بحجة الحفاظ على الوفاق الودي، علماً ان السير كري لم يكن يعتقد ذلك. فقد صمم للدخول في الحرب إلى جانب فرنسا

إذا ما هاجمتها ألمانيا، وحاولت إذلالها أو إجبارها في الدخول في حرب. لذلك أراد السير كري التريث لما ستؤول إليه المباحثات الألمانية– الفرنسية وما سوف تثمره من نتائج على امل ان تتخذ بريطانيا كافة الاستعدادات والإجراءات الاحترازية في حالة إعلان ألمانيا الحرب، وكانت ضغوطه بين الحين والآخر على فرنسا، على الرغم من معارضة نيكلسون، لقبول مقترحات ألمانية مقبولة وتقديم عروض سخية للألمان وجهوده الرامية إلى ثني فرنسا من اتخاذ بعض الخطوات التي ربما ستؤدي إلى تعطيل المفاوضات مع ألمانيا.

الهوامش

(١) **السلطان مولاي عبد الحفيظ:** ولد في فاس عام ١٨٦٤، وهو ابن السلطان مولاي الحسن الأول، قاد صراع عسكري ضد أخيه السلطان مولاي عبد العزيز وتمكن من عزله، فتمت بيعة السلطان مولاي عبد الحفيظ في السادس عشر من اب ١٩٠٧، واعتلى العرش بمباركة علماء الدين، وأعلن الجهاد ضد الاحتلال الفرنسي بعد قصف الدار البيضاء، والشروع في احتلال الشاوية من العام نفسه، وقع على معاهدة الحماية الفرنسية في عام ١٩١٢، ثم تنازل عن العرش في الثامن والعشرين من تموز ١٩١٢، توفي في باريس عام ١٩٣٧.
للمزيد من التفاصيل انظر: فاتن عبدالسلام مزعل، السلطان عبد الحفيظ سلطان المغرب العربي ١٩٠٨– ١٩١٢، (النجف– ٢٠٢٣)؛ معلمة المغرب، ج ١٧، (الرباط، ٢٠٠٣)، ص ٥٨٩١– ٥٨٩٥؛ عبد المجيد خيالي، السيرة البيليوغرافية للمولى عبد الحفيظ بن الحسن العلوي سلطان المغرب ١٩٠٧– ١٩١٢، (الرباط، ٢٠١٤)، ص١٤– ٢٥.

(2) C. Barlow, The Agadir Crisis (Durham N.C. 1942), PP.168-171, 178-9.

(٣) **الشاوية:** منطقة ريفية تعد جزء من السهول الأطلسية الوسطى في المغرب، تقع بين واد النفيفيخ وواد ام الربيع، وبالقرب من الدار البيضاء، وتعد منطقة عبور بين شمال وجنوب المغرب، وبين الساحل الأطلسي وبين المناطق الداخلية للمغرب. معلمة المغرب، ج ١٦، (الرباط، ٢٠٠٢)، ص ٥٢٧٦–٥٢٧٧.

(٤) **الملازم الأول مارشاند Marchand** : ينتمي إلى فوج المطاردين السادس عشر في بون في فرنسا، حصل على رتبة ملازم أول في الأول من تموز عام ١٩٠٤، نقل إلى المغرب عام ١٩١٠، وفي الرابع عشر من كانون الثاني عام ١٩١١ كلفه الجنرال موينييه Moinier، لحل نزاع بين القبائل في الشاوية حول ملكية الأراضي، وتعرضوا لهجوم من فرسان مغاربة مسلحين، أدت إلى مقتل مارشاند المسؤول عن التموين، وعدد اخر من الجنود الفرنسيين.
Thomasson, question son suit diplomatique et colonials, Vol.15,(Paris, Janvier-Juin 1911), PP.184-185؛ Auguste Gauvain, L'Europe au jour le jour, Vol.2,(Paris, 1917),P. 420؛ Larousse mensuel illustré revue encyclopédique uninverselle, Vol.2,(Paris, 1911-1913),P. 240.

(5) Bertie to Grey, Paris, 14 March, 1911, British Documents on the Origions of the War 1898-1914, edited by Gooch and H. Temperley, Vol. VII, The Agadir Crisis (London, 1932) No. 194, P. 180. B. D.
وسنرمز للكتاب الوثائقي بـــ

(6) Lister to Grey, Tangier, 2 April, 1911, Confidential, Ibid., No.198, p.182; Lister to Grey, Tangier, 3 April, 1911, Ibid., No.199, pp.183-4.

(7) Bertie to Grey, Paris, 14 March, 1911, Ibid., No.194, p.180.

(8)Grey to Cartwright, Foreign Office,10 May, 1911, Ibid., No.260, p .233.

(9) Lister to Grey, Tangier, 13 May ,1911, Telegram, Ibid., No.264, p .236; de Bunsen to Grey, Madrid, 23 May, 1911, Telegram, Ibid., No.286, p .260.

(10) Lister to Grey, Tangier, 5 March, 1911, Confidential, Ibid., No.191, p.177

(١١) **ميناء أغادير**: يقع في مدينة أغادير المطلة على المحيط الأطلسي، ويعد محطة مهمة للسفن التجارية الذاهبة إلى الولايات المتحدة الأمريكية والهند، وعن طريقه يتم تصدير العبيد والذهب من أفريقيا جنوب الصحراء، وقد وصفه المستكشف Heri Dye اغنى موانئ الساحل الغربي الافريقي:- محمد ابيهي، الصحافة الألمانية والدعاية السياسية لأحداث أزمة أكادير الدولية ١ يوليوز ١٩١١، في كتاب التاريخ والهوية الكتابة التاريخية بين الأرشيف والذاكرة وسؤال التعددية، (تطوان، ٢٠٢٣)، ص ١٩٢- ١٩٣.

(١٢) **ميناء موغادور**: يقع على المحيط الأطلسي في مدينة الصويرة في المغرب العربي، وكان الميناء الوحيد المنفتح على التجارة الخارجية من افريقيا والصين، ووفقا لوصف الجغرافي الاندلسي البكري في القرن الحادي عشر انه "**مرسى آمنة**"، وقد استأثر باهتمام البرتغاليين منذ القرن السادس عشر، فكان يدر أرباحا طائلة من التجارة الأوروبية، وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر أصبح المنفذ الرئيس لكل التجارة بين بوسطن والمغرب. مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج ٩، (بيروت، ٢٠٠٤)، ص ١٨٥.

(13) Grey to Lister, Foreign Office ,12 December, 1910, B. D., Vol. VII, No.185, p.173; Lister to Grey, Tangier,23 December, 1910, Ibid., No.187, p.174; Lister to Grey, Tangier, 30 January, 1911, Ibid., No.188, p.174; Johnstone to Lister, Mogador, 24 January,1911, Ibid., Enclosure in No.188, p.175.

(١٤) **إدوارد كري Edward Grey:** رجل دولة وسياسي بريطاني ليبرالي، ولد في لندن عام ١٨٦٢، تدرج في المناصب السياسية إذ أصبح عضو مجلس العموم عام ١٨٨٥، نائب وزير الخارجية (١٨٩٢- ١٨٩٥)، وزير الخارجية (١٩٠٥- ١٩١٦) وهي أطول مدة شغلها في منصبه دون انقطاع، شهدت مدة توليه وزارة الخارجية مسألتي المغرب الأولى والثانية في عامي ١٩٠٦ و١٩١١ على التوالي، والحرب العالمية الأولى (١٩١٤- ١٩١٨)، ويعد من المدافعين عن التقارب البريطاني – الفرنسي، توفي في فالدون في بريطانيا عام ١٩٣٣. ماكس فيبر، السياسة في الحرب العالمية كتابات وخطب ١٩١٤- ١٩١٨، ترجمة ميشال كيلو، (بيروت، ٢٠١٥)، ص ٨٥٢؛

Hermann Lutz, Lord Grey and the world war, (London, 1892), PP. 23, 28.

(١٥) **فونتي**: تقع على ساحل المحيط الأطلسي شمال مدينة أغادير ومحاذية لمينائها. محمد المختار السوسي، ايليغ قديما وحديثا، (الرباط، ١٩٦٦)، ص ٩٨؛ الحسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف افريقيا، ط١، ج ١، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، (بيروت، ١٩٨٣)، ص ١١٨.

(16)Lister to Grey, Tangier, 5 February, 1911, B. D., Vol. VII, No.189, Very Confidential, pp.175-6.

(17) Johnstone to Lister, Mogador, 20 January, 1911, Ibid., Enclosure in No.188, p.175; Lister to Grey, Tangier, 5 February, 1911, Ibid., No.189, Very Confidential, pp.175-6.

(١٨) **مؤتمر الجزيرة الخضراء**: مؤتمر عقد في الجزيرة الخضراء في إسبانيا في كانون الثاني- نيسان ١٩٠٦، حضره ممثلو ثلاثة عشر دولة ومنها المغرب، إسبانيا، فرنسا، بريطانيا، ألمانيا لمناقشة وحل الأزمة المغربية الأولى التي أثارتها ألمانيا في آذار عام ١٩٠٥، وبموجب مقررات المؤتمر عززت الدول الأوروبية مصالحها في المغرب، وجعلوا كل من فرنسا وإسبانيا منتدبتان عليه، وأوكلت لفرنسا مهمة الحفاظ على استتباب الأمن في المغرب. آ. ج. ب. تايلور، الصراع على سيادة أوروبا ١٨٤٨- ١٩١٨، ترجمة فاضل جتكر، (بيروت، ٢٠٠٩)، ص ٥٩٠- ٥٩١.

(١٩) **العرائش:** مدينة تقع في الشمال الغربي للمغرب وتطل على المحيط الأطلسي، ويصب فيها نهر اللكوس، وفيها اقدم ميناء بحري يمتاز بموقع استراتيجي مهم لأنه اقرب ميناء إلى مضيق جبل طارق. الحسن بن محمد الوزان الفاسي، المصدر السابق، ص ٣٠٢.

(20) Grey to Bertie, Foreign Office, 13June, 1911, B.D., Vol. VII, No.320, pp.287-8.

(21) Ibid.,

(22) Grey to Asquith, Foreign Office, 19 July, 1911, private, Ibid., No.399, pp.377-8.

(٢٣) **القصر**: وتعرف بالقصر الكبير تمييزا لها عن مدينة القصر الصغير، وهي مدينة كبيرة تقع في إقليم العرائش في شمال المغرب بالقرب من مدينة اصيلا، ويمر بجوارها نهر اللكوس، وتعد مركزا تجاريا للشمال المغربي. الحسن بن محمد الوزان الفاسي، المصدر السابق، ص ٣٠٤؛ معلمة المغرب، ج ١٩، (الرباط، ٢٠٠٤)، ص ٦٦٤٣-٦٦٤٤.

(٢٤) **الوفاق الودي:** في ٨ نيسان عام ١٩٠٤ وقعت بريطانيا وفرنسا الوفاق الودي، واطلقت فرنسا بموجبه يد بريطانيا في مصر، مقابل اطلاق يد فرنسا في المغرب بمشاركة إسبانيا، ومن جانبها اعترفت بريطانيا أن مسألة حفظ السلام متروكة لفرنسا، كما تتعهد بريطانيا بعدم إعاقة عمل فرنسا في المغرب، وقد نصت المادة التاسعة ان تتفق بريطانيا وفرنسا على تقديم الدعم الدبلوماسي لبعضهما البعض، لتنفيذ بنود هذه المذكرة المتعلقة بمصر والمغرب.

Hadeel Fadil Ibrahim Al- Zubaidi And Ahmed Natiq Ibrahim Al- Obaidi, The impact of the first Moroccan Issue in the signing of the Entente Cordiale in 1904, Vegueta., Vol. 22, No. 3, Spain, 2022, p. 1053.

(25) Minutes by Grey on Nicolson to Grey, 4 April, 1911, F.O 371/1154, quoted in M.L. Dock rill, British policy during the Agadir Crisis of 1911 in British foreign policy under Sir Edward Grey, edited by F.H. Hinsley (Cambridge University press, 1977), p.271.

(26) Sir F. Bertie to Sir A. Nicolson, Paris, 14 May, 1911, Private and confidential, B.D., Vol. VII, No.269, pp.247-8, 864; Sir A. Nicolson to Sir F. Bertie, Foreign Office, 17 May, 1911, private, Ibid., No.275, pp.253-4; Minute by Grey on Bertie to Grey, 7 May, 1911, telegram, No.55, quoted in Dockrill M. L., British policy, p.271.

(٢٧) **الرايخشتاغ:** يمثل السلطة التشريعية في البرلمان الألماني الذي يتكون من مجلس النواب (الرايخشتاغ) ومجلس البندسرات، وينتخب بالاقتراع من قبل الشعب، لكن لم يخول بحق السيادة في الدولة، تأسس عام ١٨٦٦، بعد عقد معاهدة براغ، واستمر بالعمل بصورة متقطعة حتى عام ١٩٣٣، بعد ان اصدر أدولف هتلر مرسوم إلغائه. مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ج٣، (عمان، ٢٠٠٤)، ص ٧٧٥.

(٢٨) روم لاندو، أزمة المغرب الأقصى، ج١، ترجمة إسماعيل علي حسين الحوت، (القاهرة، ١٩٦١)، ص ٧٨.

(29) Lister to Grey, Tangier, 30 January,1911, B.D., Vol. VII, No.188,p.174.

(30) Grey to Rennie, Foreign Office, 13 June, 1911, Ibid., No.319, p.287; Grey to Rennie, Foreign Office, 14 June, 1911, Ibid., No.322, p.289; Grey to Rennie, Foreign Office, 15 June, 1911, Telegram, Ibid., No.323, p.290.

(31) Grey to Bertie, Foreign Office, 15 June, 1911, Ibid., No.324, p.290; de Salis to Grey, Berlin,21 June, 1911, Telegram, Confidential, Ibid., No.328, p.293; Grey to Rennie, Foreign Office, 21 June, 1911, Telegram, Ibid., No.329, pp.292-4; Grey to Rennie, Foreign Office, 27 June, 1911, Ibid., No.330, p.294; Grey to Rennie, Foreign

Office, 27 June, 1911, Ibid., No.332, p.296; Extract from Annual Report for Spain for the year 1911, Ibid., No.335, p.309.

(32) Extract from Annual Report for Spain for the year 1911,Ibid., No.336, p.309.

(33) Minutes by Grey on Rennie to Grey, Madrid, 27June, 1911, Ibid., No.331, pp.295-6.

(34) Grey to Bertie, Foreign Office, 13June, 1911, Ibid., No.320, pp.287-8.

(35) محمد خير فارس، المسألة المغربية ١٩٠٠-١٩١٢، ط ٢، (بيروت، ١٩٨٠)، ص ٤١٠.

(36) Lister to Grey, Tangier, 5 March, 1911, Confidential, B.D., Vol. VII, No.191, p.177.

(37) Note Communicated by M. Paul Cambon, 14 March, 1911, Privee et Confidentielle, Ibid., No.192, pp.177-9; Minutes by E.A. Crowe,15March (1911) Ibid., p.179; Grey to Bertie, Foreign Office, 14 March, 1911, Ibid., No.193; p.180; Grey to Bertie, Foreign Office, 16 March, 1911, private, Ibid., No.195, p.181; Grey to Bertie, Foreign Office, 22 March, 1911, Ibid., No.196; pp.181-2.

(38) Grey to de Bunsen, Foreign Office, 2 May, 1911 , Ibid., No.242, pp.220-1; Grey to Bertie, Foreign Office, 3 May, 1911, Ibid. ،p .222.

(39) Grey to Bertie, Foreign Office,4 May, 1911, Ibid., No.250 ,p .227.

(40) Grey to de Bunsen, Foreign Office, 4 May, 1911, Telegram, Ibid., No.249, p.226.

(41) Minute by Nicolson to Grey, [Foreign Office] ,16 May, 1911, Ibid., No.271, p.250; de Bunsen to Nicolson, Madrid, 14 May, 1911, private, Ibid., Enclosure in No. 271, pp.250-1; Grey to de Bunsen, Foreign Office, 17 May, 1911, Telegram, Ibid. ,No.274, pp.252-3; Nicolson to Bertie , Foreign Office,17 May, 1911, private , Ibid., No.275, pp.253-4; Nicolson to de Bunsen, Foreign Office, 17 May, 1911, private, Ibid., No.276, pp.254-5; de Bunsen to Grey, Madrid, 18 May, 1911, Telegram, Ibid., No.277, pp.255-6.

(42) Lister to Grey, Tangier, 4 May, 1911,Telegram, Ibid., No.248, pp.225-6, 870.

(43) Nicolson to Bertie, Foreign Office,17 May, 1911, private, Ibid., No.275, pp.253-4.

(44)Óscar Javier Sánchez Sanz, Diplomacia y política exterior España 1890-1914, tesis doctoral, Facultad de Geografía e Historia, Universidad Complutense de Madrid, 2004, p.243.

(45) Óscar Javier Sánchez Sanz, Ibid., p. 159.

(46) de Bunsen to Grey, Madrid , 18 May , 1911, Telegram, B.D., Vol. VII, No.277, pp.255-6.

(47) E.W. Edwards, The France-German Agreement on Morocco 1909, The English Historical Review, July 1963, PP.483-513.

للتفاصيل انظر: (48)Barlow, OP. Cit. , pp.104-157.

(49) Jacques Willequet, 'Anglo – German Rivalry in Belgian and Portuguese Africa?', in 'Britain and Germany in Africa: Imperial Rivalry and colonial Rule' edited by P. Gifford and W.R. Louis (New Haven, 1967), P.257.

(50) Joanne Stafford Mortimer, Commercial Interests and German Diplomacy in the Agadir Crisis, The Historical Journal, Vol. X, No. 4, 1967, pp.441-5.

(51) Bertie to Nicolson, 21 June, 1911, F.O 800/179, quoted in Dockrill, British policy, P.272.

(52) Barlow, OP. Cit., pp.203-5.

(53) Sir M. De Bunsen to Sir Edward Grey, Madrid, 18 May, 1911, Telegram No. 27, B.D., Vol. VII, No. 277, P.255-6; Sir Edward Grey to Sir F. Bertie, Foreign Office, 9 June, 1911, Private, Ibid., No.314, P.283.

(54) Mortimer, OP. Cit., pp.442-4.

(55)Ibid.,

(56) Quoted in Fritz Fischer, Germany's Aims in the First world war (London, 1967), p. 73.
(57) Mortimer, Op.Cit.,p.445.
(58) Documents Diplomatiques Francais (D.D.F. سنرمز لها) 20 serie, Vol. XIII, No. 364. quoted in Dockrill, British policy, p.273.
(59) Barlow, OP. Cit., pp34.
(60) J. C. G. Rohl, V. Admiral von Müller and the Approach of War 1911–1914, Historical Journal, Vol. XII, No.4, 1969, p. 652; Mortimer, OP. Cit., pp.447-450.
(61) Fritz Fischer, OP. Cit., p.24.
(62) Willequet, OP. Cit., p.258.
(63) Minutes on Count de Salis to Sir Edward Grey, Berlin 2 July, 1911, Telegram No.43 confidential, B.D., Vol. VII. No.343, PP.325-6, Minutes on count de Salis to sir Edward Grey, Berlin, 2 July, 1911, Telegram No.44, Confidential, No 344, P.326.
(64) Minutes on count de Salis to sir Edward Grey, Berlin, 2 July, 1911, Telegram No.44, Confidential, No 344, P.326.
(65) Ibid.,
(66) Sir Edward Grey to Sir F. Bertie, Foreign Office, 4 July, 1911, No.261, B.D., Vol. VII, No.355, PP. 333-4.
(67) Asquith to the king, 4 July, 1911, quoted in Dockrill, British policy, p.274.
(68) Sir Edward Grey to Sir F. Bertie, Foreign Office, 4 July, 1911, No.261, B.D., Vol. VII, No.355, PP. 333-4.
(69) Sir F. Bertie to Sir A. Nicolson, Paris, 12 July, 1911, Private and confidential, Ibid., No. 376, p.359.
(70) Grey to Mckenna, Foreign Office, 24 July, 1911, Ibid., No.637, p.625; Balfour, OP.Cit., p.315.
(71) Minutes on Sir E. Goschen to Sir Edward Grey, Berlin, 10 July, 1911, Telegram No. 47 secret, Ibid., No. 367, P.345.
(72) Sir E. Goschen to Sir Edward Grey, Berlin, 14 July, 1911, Telegram No.48, quoted in Dockrill, British Policy, P.275.
(73) D.D.F. (2) XIV, No.48, quoted in Ibid., P.275.
(74) Sir F. Bertie to Sir Edward Grey, Paris, 18 July, 1911, Telegram No. 103 very urgent, B.D., Vol. VII, No. 392, PP 371-3.
(75) Ibid., Asquith to Grey, 18 July, 1911, F.O 800/100, quoted in Dockrill, British Policy, p.276.
(76) Asquith to the king, 19 July, 1911 CAB 41/33/22, quoted in Ibid.
(77) D.D.F (2) XIV, No.87.
(78) Eyre Crowe to Bertie 20 July, 1911, F.O 800/160 quoted in Dockrill, British Policy, P.276; Bertie to Crowe, 21 July, 1911, F.O 800/171, quoted in Ibid.
(79) Note of the British Ambassador 20 July, 1911, D.D.F (2) XIV No.87, quoted in Ibid. P.277.
(80) Bertold Spuler, Rulers and governments of the world, Vol. 2, (London- 1977), p. 615.
(81) Sir Edward Grey to Mr. Asquith, Foreign Office, 19 July, 1911 private, B.D., Vol. VII, No.399, pp. 377-8.
(82) Sir Edward Grey to Sir F. Bertie, Foreign Office, 20 July, 1911 private, Ibid, No.405, p.382.
(83) D.D.F. (2) XIV, No. 88, quoted in Dockrill, British Policy, p.277.

(84) D.D.F. (2) XIV, No.90, quoted in Ibid., P. 277.

(85) Ibid., ربما سرب هذه المعلومات أحد الموظفين في وزارة الخارجية البريطانية أو الخارجية الفرنسية. p.600

(86) Asquith to the king, 22 July, 1911, CAB 41/38/3, quoted in Ibid., P.278.

(٨٧) **لويد جورج:** سياسي بريطاني ولد في كانون الثاني عام ١٨٦٣ في مانشستر، عين رئيس مجلس التجارة في عام ١٩٠٥، ووزير الخزانة في عام ١٩٠٨، ووزير الدولة لشؤون الحرب (٥ حزيران – ٥ كانون الأول ١٩١٥)، ثم رئيسا للوزراء (٧ كانون الأول ١٩١٥– ١٩ تشرين الأول ١٩٢٢)، توفي في آذار عام ١٩٤٥ في ويلز.

The New Encyclopædia Britannica, Vol. 7, (New York, 1991), PP. 424-5.

(88) Dockrill. M. L., "David Lloyed George and Foreign Policy before 1914" in Lloyd George: Twelve Essays, edited by A.J.P. Tayler (London, 1971), PP.16-17.

(89) Nicolson to Hardinge, 27 July, 1911, F.O 800/349, quoted in Dockrill, British policy, P.278.

(90) Ibid.,

(91) D.D.F. (2) XIV, No.94, quoted in Ibid.

(92) Sir Edward Grey to Sir E. Goschen, Foreign Office, 25 July, 1911, No.168, B.D., Vol. VII, No.419, PP.397-9.

(93) Loreburn to Grey, 27 July, 1911, F.O 800/99, quoted in B.D., Vol. VII, No.419, PP.397-9.

(٩٤) **الوفاق الثلاثي:** تشكل في عام ١٩٠٧ وضم كل من بريطانيا، وفرنسا، وروسيا، والذي بني على التحالف الفرنسي– الروسي عام ١٨٩٤، والوفاق الودي البريطاني– الفرنسي عام ١٩٠٤، والاتفاقية البريطانية– الروسية عام ١٩٠٧، وكان موجه ضد التحالف الثلاثي الذي يضم كل من (المانيا، والنمسا– المجر، وإيطاليا)، وخاض الوفاق الثلاثي الحرب العالمية الأولى ضد دول المحور. آ. ج. ب. تايلور، المصدر السابق، ص ٥٩٠– ٥٩٤.

(95) Loreburn to Grey, 27 July, 1911, F.O 800/99, quoted in B.D., Vol. VII, No.419, PP.397-9.

(96) Sir Edward Grey to Mr. Mckenna, Foreign Office, 24 July, 1911, Private, B.D., Vol. VII, No.637, P.625, Mortimer, OP. Cit., pp.450-1.

(97) Asquith to the king, 26 July, 1911, CAB 41/33/4, quoted in Dockrill, British Policy, P.279.

(98) Sir Edward Grey to Sir E. Goschen, Foreign Office, 27 July, 1911, No.172, B.D. Vol. VII, No.430, PP.411-3; Sir E. Goschen to Sir A. Nicolson, Berlin, 27 July, 1911, Private, Ibid., No. 431, PP.413-4.

(99) Sir Edward Grey to Sir F. Bertie, Foreign Office, 28 July, 1911, No.318, Ibid., No.433, PP.415-5; Sir Edward Grey to Sir F. Bertie, Foreign Office, 28 July, 1911, private, Ibid., No.434, PP.416-7; Sir F. Bertie to Sir Edward Grey, Paris, 29 July, 1911, Telegram, No.110 Urgent. Confidential, Ibid., No.440, PP.421-2.

(١٠٠) **جول كامبون:** دبلوماسي فرنسي ولد في باريس عام ١٨٤٥، وهو شقيق بول كامبون، درس القانون، وبدأ بالتدرج في المناصب الإدارية المهمة في الدولة، إذ أصبح الحاكم العام للجزائر (١٨٩١– ١٨٩٧)، وسفيراً في واشنطن في عام ١٨٩٧، وكان وسيطاً في اتفاقية باريس في عام ١٨٩٨ بين مدريد وواشنطن، لإنهاء الحرب آنذاك، ثم سفيراً في مدريد (١٩٠٢– ١٩٠٧)، ثم أصبح سفيراً في برلين في (١٩٠٧– ١٩١٤)، وكان أحد المساهمين في مؤتمر باريس عام ١٩١٩، وتوفي في مدينة فيفي بسويسرا عام ١٩٣٥.

Encyclopedia of the Spanish-American and Philippine-American Wars, Vol. 1, (California, 1911), P. 86.

(١٠١) **خط Alima**: نهر يقع في جنوب مقاطعة سانغا شمال جمهورية الكونغو الحالية ويلتقي بنهر الكونغو.

Sir F. Bertie to Sir Edward Grey, Paris, 24 August, 1911, confidential, B.D., Vol. VII, No. 514, p. 458.

(102) Dockrill, British Policy, P.280.

(103) Sir Edward Grey to Sir F. Bertie, Foreign Office, 28 July, 1911, No.318, B.D., Vol. VII, No.433, PP.415-5; Sir Edward Grey to Sir F. Bertie, Foreign Office, 28 July, 1911, private, Ibid., No.434, PP.416-7; Sir F. Bertie to Sir Edward Grey, Paris, 29 July, 1911, Telegram, No.110 Urgent. Confidential, Ibid., No.440, PP.421-2.

(104) D.D. F. (2) XIV, No.129, quoted in Dockrill, British Policy, P.280.

(١٠٥) يصف المؤرخون البريطانيون، والفرنسيون بول كامبون "**بالحكمة، المهارة، العزيمة، والقدرة على مواءمة الأسلوب بين الطرفين، ويعد العنصر الأساس لتنفيذ الوفاق الودي**".

Miriam Palmer Chambers, Origins of the entente cordiale of 1904, Thesis of Master of Arts, Boston University, 1928, P. 93.

(106) Sir Edward Grey to Sir F. Bertie, Foreign Office, 3 July, 1911, Telegram, No.188, B.D., Vol VII, No.444, PP.424-5; Sir Edward Grey to Sir F. Bertie, Foreign Office, 31 July, 1911, No.321, Ibid., No.446, PP.425-6.

(107) Sir Edward Grey to Sir F. Bertie, Foreign Office, 28 July, 1911, No.318, Ibid., No.433, PP.415-6; Sir F. Bertie to Sir Edward Grey, Paris, 29 July, 1911, Telegram No.112 Confidential, Ibid., No.441, P.423.

(108) Asqwth to the king, 17 August, 1911, CAB 41/331/24, Quoted in Dockrill, British Policy, P.281.

(109) Committee of imperial Defence, Minutes of the 14th Meeting 23 August 1914 CAB 38/19/49, quoted in Dockrill, British Policy, P.281.

(110) Ibid.

(111) Loreburn to Grey, 26 August, 1911, F.O. 800/99, Quoted in Ibid, p.282.

(112) Ibid.

(113) Grey to Loreburn, 26 August, 1911, F. O. 800/99, Quoted in Ibid.

(١١٤) عن دور لويد جورج انظر:

Lowe. C.J and Dockrill. M. L, The Mirage of Power, Part. 1, British Foreign Policy 1902- 1914, (London, 2010) PP.19- 22.

(115) Lloyd George to Churchill, 25 August, 1911, c/4/15/5, Quoted in Dockrill, British policy, P.282.

(116) Ibid.

(117) Lloyd George to Grey, 1 September, 1911, F.O. 800/161, Quoted in Ibid.

(118) Grey to Nicolson, Fallodon, 17 September, 1911, Private, Ibid., No.697, pp.638-9.

(119) Memorandum by the General Staff: The Military Aspects of Continental problem, 13 August, 1911, Lowe and Dockrill, OP. Cit., Part.3, Doc. No.28, pp.445-7; Committee of Imperial Defence , Minutes of the 14th Meeting , 23 August, CAB 38/19/49, Quoted in Ibid.,Vol.1,pp.43-4; W.S. Churchill, The Great War, Vol.1,(London , N.D.) pp.29-36.

(120)Lowe and Dockrill, OP. Cit., Part. 1, p.28; Robbins , OP.Cit.,p.236; Padfield , OP. Cit., p.258.

(121) Goschen to Grey, Berlin , 4 November, 1911, B. D., Vol. VII, No.662, p.656; Goschen to Grey, Berlin , 6 November, 1911, Ibid., No.664, pp.658-9;

محمد خير فارس، المصدر السابق، ص ٥١٢.

(122) Granville to Grey, Berlin, 28 October, 1911, Confidential, B. D., Vol. VII, No.651; Russell to Granville, Berlin, 27 October, 1911, Confidential, Ibid., Enclosure in No.651, pp.643-4.

(123) Grey to Granville, Foreign Office, 13 October, 1911, Ibid., No.658, pp.651-2;

لوتسكي، تاريخ الاقطار العربية الحديث، ترجمة د. عفيفة البستاني، (موسكو، ١٩٧١)، ص ٣٦٠.

(124) Grey to Goschen, Foreign Office, 10 October, 1911, B. D., Vol. VII, No.657, p.650.

(125) Goschen to Grey, Berlin, 2 November, 1911, Telegram, Ibid., No.659, p.652.

(126) Goschen to Nicolson, 1 September, 1911, F.O 800/350, quoted in Ibid.; Sir E. Goshen to Sir Edward Grey, Berlin, 1 September, 1911, Private, B.D., Vol. VII, No.526, PP-498-9.

(127) Sir Edward Grey to Sir F. Bertie [Foreign Office] 4 September, 1911, Private, Ibid., No. 531, PP. 503-5; Sir Edward Grey to Sir F. Bertie, Foreign Office, 5 September, 1911, Ibid., No.532, PP.504-5.

(128) Grey to Bertie, 5 September, 1911, Telegram, Private, F.O 800/171, quoted in Dockrill, British Policy, P.283.

(129) Grey to Lloyd George, 5 September, 1911, C/4/14/5, quoted in Ibid.

(130) Asquith to Grey, 5 September, 1911, F.O 800/100 quoted in Ibid.

(131) Grey to Asquith, 8 September, 1911, F.O 800/100 Quoted in Ibid.

(132) Ibid., Asquith to Grey, 8 September, 1911, F.O 800/100, quoted in Ibid, P.284.

(133) Sir F. Bertie to Sir Edward Grey, Paxis, 17 September, 1911, Private, B.D., Vol. VII, No.554, P.531.

(١٣٤) مستشار السفارة الفرنسية في مدريد ١٩٠٦–١٩٠٨ (أحيانًا قائمًا بالأعمال)؛ ومستشار السفارة الفرنسية في لندن ١٩٠٩–١٩١٣ (أحيانًا قائمًا بالأعمال) .

Ibid., p. 855.

(135) Nicolson to Grey, 10 September, 911, F.O 800/93, quoted in Bockrill, British Policy, P.284; Nicolson to Bertie, 11 September, 1911, F.O. 800/350, quoted in Ibid.

(136) Grey to Nicolson, 11,12,13 September, 1911, quoted in Ibid., Sir Edward Grey to Sir F. Bertie, [Foreign Office], 8 September, 1911, B.D., Vol. VII, No.540, P.521.

(137) Haldane to Grey, 11 September, 1911, F.O 800/102, Quoted in Dockrill, British Policy, P.284.

(138) E. Marsh, Home Office to Lloyd George, 13 September, 1911, C/3/15/10 quoted in Ibid., Churchill to Lloyd George, 14 September, 1911, C/13/15/11 quoted in Ibid, Grey to Nicolson, 15 September, 1911, F.O 800/350, quoted in Ibid.

(139) Sir E. Goschen to Sir A. Nicolson, Berlin, 28 September, 1911, Private, B.D., Vol. VII, No.570, P.558.

(140) Nicolson to Grey, 26 September, 1911, F.O 800/350, quoted in Dockrill, British Policy, P.285.

(141) E. Goschen to Sir A. Nicolson, Berlin, 28 September, 1911, Private, B.D., Vol. VII, No. 570, P.558; Sir Edward Grey to Sir F. Bertie, Foreign Office, 6 October, 1911, No.417, Ibid, No. 580, P.565.

(142) Lord Granville to Sir Edward Grey, Berlin, 22 October, 1911, Telegram, No.92 Confidential, Ibid., No.599, P.588; Asquith to the king, 25 October, 1911, F.O 800/165, quoted in Dockrill, British Policy, P.286.

(١٤٣) للتفاصيل على نص الاتفاق انظر:

Concention entra La France et L'Allemagne relative au Maroc, B.D., Vol. VII, No.626, PP.615-8.

قائمة المصادر

الوثائق المنشورة الاجنبية

الإنكليزية

1-British Documents on the Origions of the War 1898-1914, edited by Gooch and H. Temperley, Vol. VII, The Agadir Crisis (London, 1932).

وهي تحت الرمز B.D

الكتب

العربية

١-آ. ج. ب. تايلور، الصراع على سيادة أوروبا ١٨٤٨- ١٩١٨، ترجمة فاضل جتكر، (بيروت، ٢٠٠٩).

٢-الحسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف افريقيا، ط١، ج ١، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، (بيروت، ١٩٨٣).

٣-روم لاندو، أزمة المغرب الأقصى، ج١، ترجمة إسماعيل علي حسين الحوت، (القاهرة، ١٩٦١).

٤-لوتسكي، تاريخ الاقطار العربية الحديث، ترجمة د. عفيفة البستاني، (موسكو، ١٩٧١).

٥-ماكس فيبر، السياسة في الحرب العالمية كتابات وخطب ١٩١٤- ١٩١٨، ترجمة ميشال كيلو، (بيروت، ٢٠١٥).

٦-محمد ابيهي، الصحافة الألمانية والدعاية السياسية لأحداث أزمة أكادير الدولية ١ يوليوز ١٩١١، في كتاب التاريخ والهوية الكتابة التاريخية بين الأرشيف والذاكرة وسؤال التعددية، (تطوان، ٢٠٢٣).

٧-محمد المختار السوسي، ايليغ قديما وحديثا، (الرباط، ١٩٦٦).

٨-محمد خير فارس، المسألة المغربية ١٩٠٠-١٩١٢، ط ٢، (بيروت، ١٩٨٠).

الإنكليزية

1-A.J.P. Tayler, Lloyd George: Twelve Essays, (London 1971).
2-Bertold Spuler, Rulers and governments of the world, Vol. 2, (London- 1977).
3-C. Barlow, The Agadir Crisis (Durham N.C. 1942).
4-F.H. Hinsley, British foreign policy under Sir Edward Grey, (Cambridge University press, 1977).
5-Fritz Fischer, Germany's Aims in the First world war (London, 1967).
6-Hermann Lutz, Lord Grey and the world war, (London, 1892).
7-P. Gifford and W.R. Louis, Britain and Germany in Africa: Imperial Rivalry and colonial Rule, (New Haven, 1967).
8-W.S. Churchill, The Great War, Vol.1,(London , N.D.).

الفرنسية

9-Auguste Gauvain, L'Europe au jour le jour, Vol. 2, (Paris, 1917).
10-Thomasson, question son suit diplomatique et colonials, Vol. 15, (Paris, Janvier-Juin 1911).

الرسائل والاطاريح
الإنكليزية

11-Miriam Palmer Chambers, Origins of the entente cordiale of 1904, Thesis of Master of Arts, Boston University, 1928.

الإسبانية

12-Óscar Javier Sánchez Sanz, Diplomacia y política exterior España 1890-1914, tesis doctoral, Facultad de Geografía e Historia, Universidad Complutense de Madrid, 2004.

البحوث

الإنكليزية

13-Dockrill M. L., "British policy During The Agadir Grisis of 1911" ,in British Foreign policy under sir Edward Grey, edited by F. H. Hinsley (Cambridge university press, 1977).

14-Dockrill M. L., "David Lloyed George and Foreign Policy before 1914" in Lloyd George: Twelve Essays, edited by A.J.P. Tayler (London 1971).

15-Jacques Willequet, 'Anglo – German Rivalry in Belgian and Portuguese Africa?', in 'Britain and Germany in Africa: Imperial Rivalry and colonial Rule' edited by P. Gifford and W.R. Louis (New Haven, 1967).

الموسوعات

العربية

١-مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج ٩، (بيروت، ٢٠٠٤).

٢-معلمة المغرب، ج ١٦، (الرباط، ٢٠٠٢).

٣-معلمة المغرب، ج ١٧، (الرباط، ٢٠٠٣).

٤-معلمة المغرب، ج ١٩، (الرباط، ٢٠٠٤).

٥-مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ج٣، (عمان، ٢٠٠٤).

الإنكليزية

1-Encyclopedia of the Spanish-American and Philippine-American Wars, Vol. 1, (California, 1911).

2-The New Encyclopædia Britannica, Vol. 7, (New York- 1991).

الفرنسية

1.Larousse mensuel illustré revue encyclopédique uninverselle, Vol. 2, (Paris, 1911-1913).

المجلات

الإنكليزية

1-E.W. Edwards, The France-German Agreement on Morocco 1909 The English Historical Review, July 1963.

2-Hadeel Fadil Ibrahim Al- Zubaidi And Ahmed Natiq Ibrahim Al- Obaidi, The impact of the first Moroccan Issue in the signing of the Entente Cordiale in 1904, Vegueta., Vol. 22,No. 3, Spain, 2022.

3-J. C. G. Rohl, V. Admiral von Müller and the Approach of War 1911–1914, Historical Journal, vol. Xll, No.4, 1969.

4-Joanne Stafford Mortimer, Commercial Interests and German Diplomacy in the Agadir Crisis, The Historical Journal, Vol. x, No. 4, 1967.